

## من هم الفلسطينيون ؟

بقلم الدكتور معروف النوالي

\*\*\*

خلال استعامي في العام الماضي الى اذاعة لندن العربية ، استعنت مرتين ، وفي فترتين الى جواب واحد على سؤال كان قد وجهه بعض السائلين من اجانب وعرب يسألون فيه : من هم الفلسطينيون ؟ ولقد اجابت الاذاعة الثانية على ذلك السؤال حينذاك ، وعلى لسان المختصين في المراتين ، وفي برنامج « السياسة ما بين الساتل والمحيط » فيملأذكر ، وقالت ما خلاسته : « انهم شعب هاجر من مناطق بحر ابيه ومن اليونان بعد ان طردتهم القبائل الافريقية من تلك المناطق ، وكانوا يعرفون بالفلسطينيين ، فنزلوا سواحل البحر الابيض المتوسط الجنوبي ، لم اشق من اسمهم « فلسطين » المعروفة حتى اليوم » .

ولقد استكرت في نفسي هذا الجواب البتير ، لانه انما عبر عن فترة ليست الاولى ولا الاخيرة من تاريخ فلسطين والفلسطينيين ، مما قد جعل السامع يعتقد ان الفلسطينيين غريباء عن هذه المنطقة الكنعانية المصرية ، وانهم لولا حادث هذه الهجرة لما كانت هناك اليوم اخبار عن تاريخ هذا الشعب الفلسطيني العربي وصلته بهذه الارض الكنعانية العربية قبل حادث هذه الهجرة .

ولقد ذكرت ذلك في حينه لبعض اخواننا من الكتاك الفلسطينية ، ودرجته ان يكتب الى الاذاعة البريطانية : القسم العربي بالجواب الصحيح الكامل ، وذلك بعد ان زودته بالمعلومات التاريخية في هذا الموضوع ، وبعد ان احلته على المراجع والدراسات الحديثة التي اكملت نقص الذي وقعت منه الاذاعة البريطانية . ولا شك ان الجيب على هذا الموضوع في الاذاعة البريطانية لم يطع بعد على هذه البحوث العلمية الجديدة ، كما ان من قد رجوسه بالكتابة الى الاذاعة البريطانية لم يستطع الحصول على المراجع التي حددتها له ولقت نظره اليها .

ولذلك رجائي مرارا بعض من سمع مني الحقيقة في هذا الموضوع ، ان اكتب كلمة واقية فيه ، وخاصة في هذه الفترة من الزمن التي شغل العالم بمشكلة فلسطين والفلسطينيين . وما انا ذا نزولا عند هذه الرغبة الكريمة

اكتب هذه الكلمة الموجزة الوافية بالفرض ان شاء الله ، لاسم يعفي الواجب في هذا الموضوع الذي اصبح معرفته ضرورة ومن المستزمات التاريخية التعريف بالتسمية الفلسطينية وبالفلسطينيين ، وذلك بدليل تكرار السؤال عنه الى الاذاعة البريطانية .

وارجو ان امكن من نشر سلسلة من الكلمات تحت عنوان : « كلمات من التاريخ العربي الفاتح » ، وهي كلمات : الفلسطينيين ، الايتروسك Les Etrusques البونيون Les Poniques المور Les Maures الساراران Les Sarrasins التيرانيون Les Tyrrhéniens البحر التيراني La Mer Tyrrhéniens وتيرانة Tiran وعلاقة هذه الكلمات الاخيرة بجزيرة تيران ومضيق تيران وجبل تيران في الحجاز وشواطئه من جزيرة العرب .

وما انا ذا الان اتابع الكلام حول الكلمة الاولى : « الفلسطينيون » ومن حيث اجابات الاذاعة ووقفت لاخفي عليها خلاصة ما جد من بحوث علمية سيرت عن الحقيقة التي لا شك فيها .

ان « الفلسطينيين » - كما ذكر في البحوث التي وقفت عليها الاذاعة البريطانية القسم العربي - هم فرع من هجرة الاقوام « الاربجية » او « البنية » بعد ان قُلت القبائل الافريقية الاخيرة على دولة « مينية » ( ١ ) في حدود ١٢٠٠ - ١١٠٠ قبل الميلاد ، فنزلوا في ساحل بلاد كنعان الجنوبية المعروفة اليوم باسم « فلسطين » اشتقاقا من اسمهم ، وكان « هيرودوت » المؤرخ اليوناني المعروف بابي التاريخ ، هو اذن من استعمل هذا الاسم لاطلاقه على تلك الاقاليم الساحلية من بلاد كنعان ، بعد ان نزل فيه « الايجيون الفلسطينيون » واقاموا فيه خمس مدن هي « سقلان » ، « اشدود » ، « كرون » ، « جات » ، « غزة » كما كنت نقلته في كتابي « المدخل الى التاريخ العام للقانون » الطبعة الثانية ( ٢ ) .

ولم تذكر لنا هذه البحوث الاولى شيئا من هوية هؤلاء الفلسطينيين ، غير ان مودتهم الى هذه المنطقة واستقرارهم فيها دون غيرها ، يدل على اهم انما خرجوا من هذه المنطقة ضمن « الهجرات العربية » القديمة فيما قبل التاريخ التي امتدت الى افرقية الشمالية والبلقان وايطالية واسبانيا ، وعرفت باسماء موجات اقوام البحر الابيض المتوسط . كما صرح به المراجع الاثري

( ١ ) نسبة الى احد ملوك جزيرة « القريش » كريت اليوم « السمي » ميتوس - انظر كتابنا المدخل الى التاريخ العام للقانون الطبعة الثانية ١٩٦٢ ، ص ٦٤ ، ص ٦٥ ، ص ٦٦ ، ص ٦٧ ، ص ٦٨ ، ص ٦٩ ، ص ٧٠ .

( ٢ ) موسوعة تاريخ العالم ، وليم لانجر ، الجزء الاول ، ترجمة عربية ، الصفحة ١٢ ، ص ١٣ ، ص ١٤ ، ص ١٥ ، ص ١٦ ، ص ١٧ ، ص ١٨ ، ص ١٩ ، ص ٢٠ ، ص ٢١ ، ص ٢٢ ، ص ٢٣ ، ص ٢٤ ، ص ٢٥ ، ص ٢٦ ، ص ٢٧ ، ص ٢٨ ، ص ٢٩ ، ص ٣٠ ، ص ٣١ ، ص ٣٢ ، ص ٣٣ ، ص ٣٤ ، ص ٣٥ ، ص ٣٦ ، ص ٣٧ ، ص ٣٨ ، ص ٣٩ ، ص ٤٠ ، ص ٤١ ، ص ٤٢ ، ص ٤٣ ، ص ٤٤ ، ص ٤٥ ، ص ٤٦ ، ص ٤٧ ، ص ٤٨ ، ص ٤٩ ، ص ٥٠ ، ص ٥١ ، ص ٥٢ ، ص ٥٣ ، ص ٥٤ ، ص ٥٥ ، ص ٥٦ ، ص ٥٧ ، ص ٥٨ ، ص ٥٩ ، ص ٦٠ ، ص ٦١ ، ص ٦٢ ، ص ٦٣ ، ص ٦٤ ، ص ٦٥ ، ص ٦٦ ، ص ٦٧ ، ص ٦٨ ، ص ٦٩ ، ص ٧٠ ، ص ٧١ ، ص ٧٢ ، ص ٧٣ ، ص ٧٤ ، ص ٧٥ ، ص ٧٦ ، ص ٧٧ ، ص ٧٨ ، ص ٧٩ ، ص ٨٠ ، ص ٨١ ، ص ٨٢ ، ص ٨٣ ، ص ٨٤ ، ص ٨٥ ، ص ٨٦ ، ص ٨٧ ، ص ٨٨ ، ص ٨٩ ، ص ٩٠ ، ص ٩١ ، ص ٩٢ ، ص ٩٣ ، ص ٩٤ ، ص ٩٥ ، ص ٩٦ ، ص ٩٧ ، ص ٩٨ ، ص ٩٩ ، ص ١٠٠ .

الحديثة (٢) . فهم إذن قد عادوا إلى موطنهم الأصلي من بلاد كنعان المربية ، وأنهم كنعانيون لا شك فيهم . وهذا ما طلعت به على تلك البحوث التي انتهت أولا كما هي ، مؤملا إضافة تلك التعلقات على الطبعة الثالثة مع جميع أدلتها التي تحمل على الجزم بروتبتهم وبأصلتهم في هذه البلاد .

فبر اتني لم أكد أنني تلك التعلقات الخطية حتى وصل إلى يدي كتاب « الإيتروسكيون في مقربنا وفي أصولنا الفرنسية » Les Etrusques en Italie Occidentale et Non Origines Françaises المؤلفه البعثة الأثري الفرنسي هيليردو بارانون Bileire de Baranot وإذا بهذا البعثة يؤكد في كتابه ما انتهت إليه ، وشقول أولا أن « الإيتروسكيين » هم فرع من الفينيقيين السوربيين ( الصفحة ٣ ) ، وأن « الفلسطينيين » هو إحد اسمائهم ( الصفحة ٥ ) ، وأن معنى « الإيتروسك » في اللغة المصرية القديمة هو « بحارة النيل » ( الصفحة ٣ ) ، وأن معنى « الفلسطينيين » هو الجنود والمحاربون ( الصفحة ٩ - ١٠ ) .

وزاد هذا الباحث على ذلك فقال من هؤلاء الفينيقيين السوربيين أنهم يحملون أسماء كثيرة مختلفة ، وذلك فيما لهم أو لمعاقبهم ( الصفحة ٧ ) ، ثم أخذ يمدد هذه الاسماء ومنها « الفلسطينيين » مما يهتتمهم الحربية ( الصفحات ٩ ، ١٠ ، ١١ ) .

وإذا رجعت إلى تاريخ « العمالة » فإنني نجد في هذه العمالة وطنا لهم ، ولم يكونوا عمالة إلا باسم ، ويدل عليه ما جاء في القرآن الكريم نقلا من إسماعيل اليهود حين أراد النبي موسى أن يدخل بهم أرض فلسطين ، « قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين ، وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها . . . إننا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها » ( سورة المائدة ٢٥ - ٢٨ ) ، وتوردوا على موسى من أجل ذلك أربعين سنة كاملة .

وبذلك يتأكد ما قد وصل إليه البعثة الفرنسي من أن اسم « الفلسطينيين » هو اسم لفريق من الكنعانيين انضلوا للحرب والجندي حرفة لهم ، كما يدعى ما قد كنت انتهيت إليه من أن عودة الفلسطينيين من جزر بحر إيجة إلى هذا المكان بإقالت يؤكد أنهم هم « العمالة » المعروفون

(٢) مجلة البعثيات الأثري السورية ، المجلد السابع سنة ١٩٤٥ ، الصفحة ١ ، وذلك كتاب « العمل إلى التاريخ العام للفلسفة الصفحة ١٧٦ الطبعة الثانية .

(٣) طبع باريس عام ١٩١٦ ، المكتبة الشرقية والأمريكية لصاحبه « مؤرخ نوف ، Paris ، G. P. Maisson Neuve ، (٤) انظر كتابنا « الدخلى إلى التاريخ العام للفلسفة » الطبعة الثانية ، الصفحة ١١ - ١١١ (٥) و٧ ) لغة الطرفة ، بل ديورانت ، الجزء الأول من الطبعة الثاني ، الصفحة ١١٩ - ١٢٠ الترجمة العربية طبع القاهرة سنة ١٩٤٢ .

في التاريخ في هذا المكان ، وأن هذا المكان هو موطنهم الأصلي المخصص جزء منه لتدريب الجنود وإقامتهم فيه ، ولذلك عادوا إليه ، فهم إذن عرب لا شك فيهم ، وهسم كنعانيون فينيقيون سوربون ، وأنهم ممن انضلوا العرب منة لهم وأنهم برعوا فيها حتى سموا باسم « العمالة » من الفينيقيين ، وأنهم هم « الجبارون » الذين منعهم القرآن الكريم .

وبناء على كل ذلك نستطيع الآن أن نحدد معنى كلمة « الفلسطينيين » وهويتهم إذا أردنا الدقة التاريخية والقانونية ، وأن نقول أنها تعني « العمالة » من أصحاب الباس في الحروب ، وأن ما يوصل إليه الباحث الفرنسي من معنى الكلمة وأنها تعني « الجنود والمحاربين » ، فهي لا تنسب بالذات إلا « العمالة » بلغة التاريخ ، ولا « الجبارين » بلغة القرآن الكريم ، وأنهم ليسوا هجرة طارئة على البلاد من قبل شعوب مجهولة الأصول ، وإنما هم بلا شك من أبناء البلاد العرب الإقليميين ومن الكنعانيين الفينيقيين السوربيين الذين كانوا يتمتعون الهجرة كجنود ومحاربين يحمون الأرض التي تولوا فيها ، ويدافعون عن خروج معهم لمعدات حربية وحشائية ، كما كان شأن الهجرة إلى شبه جزيرة اليونان والبلقان ، وكما نحن على ذلك مؤرخ اليونان القبط باي التاريخ هيرودوت في الكتاب الخامس من تاريخه حيث قال فيهم : « ولأن نذكر أن الفينيقيين الذين جاءوا مع قلموس قد أدخلوا معهم إلى اليونان مناهل كثيرة متنوعة ، ومنها صناعة الكتابة ، وماذا لا يسجلها » بالفنيقية « الصاغا فن نقلوها إليهم » (هـ) ، وكان معلم اليونان يعتقدون أن عناصر كثيرة من حضارتهم قد جاءت من مصر وفنيقية (٦) ، وكما نعدو قصصهم ثمة الكثير من المدن اليونانية إلى رجال من أمثال قلموس العربي الكتعاني ، ومنها مدينة طيبة « Thebes » أولى المدن التي أنشأها لهم الفينيقيون الكنعانيون على مثال المدن المصرية الصروفة باسم « طيبة » في كل من مصر وجزيرة العرب ، وكما تقول هذه القصص أن هؤلاء البتانيين جاءوا من مصر ، ونقلوا الحضارة المصرية إلى بلاد اليونان عن طريق قتيبيسية وكريت (٧) . ولا ننسى في هذا المقام أن « الإيتروسك » وهم بحارة النيل هم أيضا من الفينيقيين ، وأنهم هم الذين اكتشفوا جزر البحر الأبيض المتوسط ، وخاصة جزيرة « أقرطش » وهي كريت اليوم ، وأنه لا تضارب معتدلة بين الأول القديرة في أن حضارة اليونان منقولة من مصر وفنيقية ، وأن العنصر الأساسي لحضارة هذه الهجرات إلى اليونان إنما كان عنصر « الفلسطينيين » من العمالة المحاربين .

معروف البوالبي



محمد عبد الفتى حسن

## شخصيات عربية بقمع الاحتفال

بذكرها فهدول ١٩٧٤

بقل محمد عبد الفتى حسن

\*\*\*

يقع في خلال عام ١٩٧٢م الذي نعيش فيه بعض موافقات لاكري شخصيات واحتفالات عربية مروت ، ولا يجوز افعالها او اغفال الاحتفال بها نظيدا للذكرى الراحطين من ناحية ، وحنا للابتداء من ناحية اخرى . ولا كان عام ١٢٩٢ الهجري يطابق عام ١٩٧٢ الميلادي ، فمن قد لجأنا الى التاريخين الهجري والميلادي لحياء ذكرى هذه التماثبات الطيبة التي نستعيد فيها بلي :

١ - فتح القائد العربي قتيبة بن مسلم لبلدة و فرغانة وما وراء النهر والطراف الصين سنة ٩٤ هـ . فيحتفل هذا العام بمرور ثلاثة عشر قرنا على هذا الفتح الجليل . ولقد ولد قتيبة سنة ٤٦ هـ ، وكان قائدا ذاهية فتح بلاد ما وراء النهر كلها ، واستمر واليا عليها ثلاث عشرة سنة . وخرج على سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي وتسرع طلعه ، فقتله وكيع بن حسان التميمي . وكان قتيبة عالما بالشعر ، راوية له . وهو من كبار التابعين العرب .  
٢ - الامام البخاري صاحب « صحيح البخاري » هـ . ولد قري بخري سنة ١٩٤ هـ . فيحتفل هذا العام بمرور

١٢٠٠ سنة على مولده . كان البخاري مقرما بجمع الحديث النبوي : فرحل لسماعه في كثير من بلاد الشام والامصار . وهو صاحب كتاب « جامع الصحيح » الذي يعد أول الكتب الستة في الحديث وافضلها على النذهب المختار . وقد شرح « صحيح البخاري » مرارا . وله غير كتاب « جامع الصحيح » كتاب « خلق افعال البصا » الطبرع بالهند . وكتاب « الادب » وهو مخطوط .

٣ - الشاعر المصري ابن مكناس . توفي سنة ٧٦٤ هـ . فيحتفل بمرور ٦٠٠ سنة على وفاته . ولد عبد الرحمن بن مكناس بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ . واسمه من المياد مصر . تولى نظارة الدولة المصرية ، كما تولى في آخر عمره وزارة دمشق . وعزله السلطان برقوق واستنعمه من الشام فتوفي قبيل وصوله الى مصر . له ديوان شعر اختصره الشاعر المصري عبد الله الادكاري ، واسماه « بهجة النفوس الاوانس » ، يختصر ديوان ابن مكناس .

٤ - بطرس كرامة الشاعر اللبناني المختص بالأمير بشير الشهابي . ولد في حمص سنة ١٧٧٤ م . وترك والده حمص وجاء الى لبنان فانضم فيها بقية عمره . اتصل بالأمير بشير فعمله كاتبة لتدوينه الخارجية لانه كان يجيد التركية لم جعله مديرا مالية الإمارة فثابا للامير بشير . له كتاب « الدراري السبع » ، وهو جيبج الشخصيات الفلسطينية وغيرها . كما ان له ديوان « سبع الحمامة » توفي سنة ١٨٥٠ . وفي خلال عامنا هذا فيحتفل بمرور مائتي عام على مولده .

٥ - روح الطويل : صاحب مجلة « الجامعة » . ولد في طرابلس عاصمة لبنان الشمالي سنة ١٨٧٤ م . فيحتفل بمرور مائة عام على مولده . كان دائما في كل عمل اسهم فيه ، فيجند في الصحافة ، واحتل مكان الصدارة في الفن القصصي والمسرحي ، كما كان حكيما مطلعا على الفلسفة الاسلامية والفريفة ، وسياسيا محتكا . وقد استطاع من مجته « الجامعة » منافسة لبلطي « المختطب » والاهلال والرائدين في الصحافة الادبية العربية . ولقد تنسبا « الجامعة » في مصر ، وظهر منها سبع منشوات ، وامتازت بالابتكار في البوح ، والحربة في الفكسر ، والنظرة الفلسفية .

٦ - محمود شكري الاوسي : العالم الاديب الوردخ العراقي . توفي سنة ١٩٢٤ هـ . فيحتفل هذا العام بمرور خمسين عاما على وفاته . ولد ببغداد سنة ١٨٥٧ م . واخذ العلم عن ابيه وعمه وشبرهما ، وقرأ كثيرا . واثار بها كنه ابن قيمية القيم ، ومن هنا كانت لزمته الى الاصلاح والتجديد في الاسلام . اشتهر بكتابه « بلوغ الادب » في معرفة احوال العرب ، وهو مرجع قيم عام نسي تاريخ العرب . وله من الكتب : « تاريخ نجد » و « اخبار بغداد » و « الشرائق فيما يسوغ للشاعر دون التائر » . وله

ترجمة طبية في المقدمة التي كتبها الاستاذ جمال الدين الألويسي ، وعبد الله الجبوري لكتاب « الدر المنثور » الذي ألفه علاء الدين الألويسي أحد اخصان الدوحة الألويسية المباركة .

٧ - عبد العزيز التلياسي : الرئيس الإسلامي التونسي . ولد بتونس سنة ١٨٧٤ ، فيكون مر على مولده مائة عام . وهو أحد زعماء الحركة الوطنية في تونس ، واحد الداعمين الى الوحدة الإسلامية . اشتهر بجسارته في الرواي ودقته في البحث ومقاومته للاحتلال الفرنسي وللأستعمار الاجنبي عامة . أصدر جريدتي « الرشاد » ، و « الإرادة » وهب لمساعدة طرابلس أثناء القزو الإيطالي لها سنة ١٩١١ . له من الكتب : « حياة سيدنا محمد » و « روح القرآن » .

٨ - عبد بدران : الشاعر ، الكاتب ، الصحافي اللبناني . ولد بقرية وادي حشور قرب بيروت سنة ١٨٦٧ م . وفي سنة ١٩٢٤ ، فيحتفل بمرور خمسين عاما على وفاته . جلد صاحبنا الى مصر يافعا واتصل بتربيته سليم وإشارة فلل وعمل معها في جريدة « الأهرام » مدة ، ثم استقال وأنشأ مع صديقه الشاميين اثنتين نجيب الحدا وأمين الحداد صحيفة « لسان العرب » اليومية التي عاشت لثلاث سنوات ، ثم استقل بإنشاء مجلة « الصباح » الأسبوعية ، وشارك في تحرير جريدة « البصير » المصرية الأسبوعية . وله عقيدة متينة الروايات والكاتب الأدبية ، كما أن له مجلدا مستترا اسمه « الهادي » لا يزال مخطوطا .

٩ - مصطفى كامل : الرئيس الوطني المصري . ولد سنة ١٨٧٤ م . وفي سنة ١٩٠٨ ، فيحتفل سنة ١٩٧٢ بمرور مائة عام على مولده . تعلم في مصر بمعهد الحقوق وذهب الى تولوز بفرنسة لإتمام دراسته . وفي فرنسة تنبه لهذه الى السياسة ، وإلى وضع مصر من الاحتلال البريطاني ، فعمل على مكافحته . كتب في « الأهرام » ، وفي « المؤيد » . ثم أنشأ صحيفة « اللواء » فكانت متبرا لأرائه ، ومنطلقا لفكره . مات سنة ١٩٠٨ معلولا وهو في الرابعة والثلاثين . وولد شوقي برأعته التونسية التي سلمها :

انشرقان عليك ينتحبان قاصيهما فيماني ، والداني له مؤلفات منها : دفاع المصري عن بلاده ، ورسائل مصرية فرنسية ، وهي الرسائل الخاصة التي بعث بها الى ملهم جوليت آدم الكاتبة الفرنسية و « الشمس » المشرقة و « المسألة الشرقية » و « مصر والاحتلال الإنجليزي » .

١٠ - عفيفة كرم : الأدبية الصحافية الروائية اللبنانية - ولدت في بلدة عسيت بلبنان سنة ١٨٨٣ ، وتوفيت سنة ١٩٢٤ فيحتفل هذا العام بمرور خمسين عاما على وفاتها . هاجرت مع زوجها كرم يوسف كرم الى

الولايات المتحدة وأقاما في ولاية لويزيانا . وزارولست الكتابة في جريدة « الهدى » العربية ، فكانت من اوليات الصحافيات العربيات . وعالجت كتابة القصص التي منها « فاطمة البديوة » و « غادة عسيت » و « كليبوتر » و « بديعة وفردا » .

١١ - مصطفى لغني المنطولي . ولد في منطولى من صعيد مصر سنة ١٨٧٦ . وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٢٤ . فيحتفل هذا العام بمرور نصف قرن على وفاته . تعلم المنطولي في الأزهر . وفي عام ١٩٠٧ بدأ ينشر مقالات اسبوعية في جريدة « المؤيد » لفت إليها الأنظار . اشتهر بطرافة أسلوبه ، واحتفاله به كما تناول نظم الشعر . وله من الكتب : « الثورات » وهو مجموعة مقالات أدبية اجتماعية ، و « العراش » وهي مجموعة قصص قصيرة موضوعية ومترجمة ، و « الإديبات المصرية » وهو مجموعة مقالات جمعها محمد زكي الدين . وترجمت له عدة روايات صالها هو في أسلوب عربي جذاب منها : « التسلسل » و « في سبيل النجاة » و « الفضيلة » و « ماجدولين » و « الانتقام » .

١٢ - علي بيجت بك : التركي المؤرخ . ولد في إحدى قرى محافظة بني سويف سنة ١٨٥٩ . وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٢٤ فيحتفل هذا العام بمرور خمسين عاما على وفاته . درس في المدرسة الشامية ، واللاسن ، وصار يترقى في الوظائف الى أن عين مديرا لدار الآثار العربية . شارك في معارك ومؤتمرات الزية تاريخية كثيرة . وكان حجة في علم الآثار العربية وتاريخها ، وكثيرا ما رجع اليه العلماء الأجانب للإفادة منه . من مؤلفاته : « الآثار المصرية » و « تاريخ جامع السلطان حسن » و « قاموس الامكنة والبقاع » و « تحقيق كتاب قانون ديوان الرسائل » لابن منجب المصري ، و « القول التام في التعليم العام » .

١٣ - محمد عاطف بركات باشا . ولد سنة ١٨٧٤ بقرية منية الرشد . ثم سافر الى القاهرة ، وأقام في منزل خاله سعد زغلول باشا . وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٢٤ . فبرم الآن على وفاته نصف قرن . تعلم بالأزهر ودار العلوم . وسافر في بعثة تعليمية الى إنجلترا ، ولما عاد التحق بوظائف الحكومة ، وصار يترقى الى أن أصبح مفتشا للغة العربية ، فانتظرا للمدرسة القضاء الشرعي ، فوكيلا لوزارة المعارف . استقال من عمله الحكومي في بدء ثورة سنة ١٩١٩ ، وانضم الى خاله سعد زغلول في حركة الجهاد الوطني . كان من كبار الرنين . وقدم مدرسة القضاء الشرعي إحدى ثمار عنايته ، وقد خرجت جيلا من كبار القضاة الشرعيين والباحثين ، من أمثال أحمد الدين ، وأمين الخولي وغيرهما . وكان نادر الكتابة والتأليف .

محمد عبد الفتى حسن

القاهرة

# حي مع الناس

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

القصيدة التي ألفها الدكتور عبد الرزاق محيي الدين راس التجميع العلمي العراقي ، في الحفل التذكاري الكبير الذي أقيم في القاهرة مساء يوم ٢٦ - ١٢ - ١٩٧٢ ، مجموع اللغة العربية بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين.

لا الرأي يبلى ولا ذو الرأي يندثر  
تسكن ، والواحه أراؤك الفرد  
ما تخطئه العين أو ما يحدد النظر  
عفاه من عرفوا منه ومن تشروا  
على ميادينه الأوهام والمصر  
التيبعا استمطروا وحيوا لاسطروا  
يعصفها لتمايب الطول والقصير  
علمنا فتحيا بهذا مؤودة قسبروا  
لاورق اللود وأحطولي ثم تمس  
تنفس المصيح لم يلدن له بحر  
وتحجب النور عن قوم بهم بسر

ويواجه أو سبحت أمواجه الغر  
ان يركبوا اليوم فاجتازوا وما عجزوا  
وما دروا انه موج وينحدر  
تهوي بهم لثالي من قبلهم غمروا  
غير الذي هو بالإصواح يكتسروا

وابن التحالين ما تلوى فتكسر  
كمويها الماز من غيل بها شر  
بالقول يطلع والاقلام تشتجر  
وفي الأساليب مهزوم ومتعسر  
لم يرج إلا لمقود بها ظفر  
وللايراني فحل شاعر ذكر  
وليت من فرطوا في عقدها مقسروا

تلقى الدهائر مما أدها السفر  
حتى ولدت ، فهل ألف بها آخر

حي مع الناس أحياء بما شعروا  
ياي الفناء كتاب أنت مسوخته  
وانت آية هذا العصر ميسرة  
يتيك هذا الذي أحييت من أدب  
بما استراخوا له من قلم درجت  
مرجعين رؤوا ممن رؤوا صفدا  
مخلفات وإشاحا أو التهممت  
حتى التريت لها بالشك بتكلمها  
يد مشتاع أو امتدت الي يس  
ولو عشت لنظام الليل فقبسه  
سيحملك الله ، تأتي النور فالده

يا أيها العلم الهادر ما ركبت  
أنا سواحك الدنيا فخامرهم  
مفررين راو تشروا فاطمهم  
وان فائيرة في القاع فائسرة  
وان من يركب الشيطان عارسة

أنت ابن عشرين ما تلوى فتكسر  
صلب فتاك لم تفز فان عجمت  
لونا من الرأي أو تشرا لرايته  
في حين الرأي اجساد واسلحة  
ولبيان على الأبواب هيعة  
وفي القمصان إكسار محصنة  
فليت مستحليات الشعر قدعمت

يا ثاني التين الطيبات دونهما  
ألف ممت وهي وحي فيك مثقلة

عبدان من عمر الآداب قد نعموا  
وغير ذبكت أصنام وتقليد

بالبحرين هما الأوصاف والقرود  
يزجربها الوقت او يطو بهالاسمر

ويستأنفك ما طه ؟ ولو خسرنا  
والثيت يشربه اللعان من قفل  
هذا الذي أنا آتية ، وتسمعه  
والجوامع التي تلوذ شاعقة  
فالملم زاد مشاع ليس يعلمه  
والراي صوت منون ليس يمنحه  
الراي بالراي لا سموت يهينه  
والدين محض فاعات متى اخلت  
من جردوا الناس من رأي بان جروا

ما عندهم منه لاستفوا بها خروا  
وربما سأل الأنواء مسا الطر  
له ، فلا العود من عندي ولا الوتر  
مما بنى او على أساره عمروا  
من الرفسوا ويمتاد من افتقروا  
من زمرروا ويقاضى فيه من جروا  
ولا زبانية تشلى فتسائم  
بالكره آمن من دلتوا بمن تفسروا  
عاشوا الحياة بلا راي بان جروا

طه تحدث بهذا العقل محتشد  
القلي ظن لنا او تخيله  
ام حكمة الخلق ان نأوى بمشترى  
طه تحدث بهذا العقل محتشد

فلان أتت بحيث الخير لا الخير  
(شيخ الفرة) من صدق الرؤى أثر  
فلان شهدنا بقينا ثابتا حصر  
كالهيد يشكن الكبارا وينظر

عاشت جيلك أصلي ما تكون له  
لجاصمين ، أبناء ، أبي حليت  
والجصمين أخوانا ، الخ كرميت  
تخلل من روبة في العقل يحفره  
لا يرفع الصوت إلا ريت يسمعه  
تفلي الحالك على طم نقيته

لجعا وإنساء وردا يفس من صدروا  
به الرقاب وإن شبووا وإن كبروا  
به الأوصاف واعتزت به الأسمر  
ان لالك في والدي طوى جفروا  
فلان أشاح فيمهور وميتسر  
عنها لم يؤت إلا عقيمة نكس

عاشت على فصلة من زاده زمر  
من ناقدن على مناجه نهجوا  
حتى الذين اتوا نهجا يخالفه  
نبت عيم نقشاه من احتطبوا

والفصلت فانت من بعدها زمر  
ويأخذن على المواله نسقروا  
عاشوا بانهم في خلفه اتجسروا  
فالهبوا وسقوا خمر من اعتصروا

مما يهون من خطب الم ينسا  
وان ممر على ما عاهدت ووفيت  
يامر لي بك قبل اليوم واحمرا  
خنت بمران فاستوت قصائده  
سلمت ولتذهب الدنيا وهل نعت

انا على كرة يسمى بها قسر  
تبني الشوامخ ما قلوا وما نروا  
اسرى بها النجوى واستهدى بها القمر  
بان يهود لها من وصله وطر  
دنيا بها ممر والنصحى لها وزر

١ - اشارة الى قصيدته التي التفتا في حال تريم شاعر النظمين خليل مطران فيلوفاته.

بغداد

عبد الرزاق محيي الدين

الى هذه الحال ، لكنه بالرغم من ذلك لا يبتسى ان تلاقى الزوج منه ، وانسه ترحم من قيد نعله .  
ثم اترفت اصابعه تتخلل شعره الجمعد وتتسلق نازلة يرفق السي الخلف . واذا به يسر في مكانه مطرقا لا يرم . شب الى وجهه الدم .. آه .. لم يدر بخلده ان يترك لدى الزبابة عنوانه . قال في نفسه : ( خطا .. وقلة ذوق .. )  
ومن فرب ما السحق بلغ ريقه . ثم التفت على سجيته . لا غير فقد ادنى ما كف به . حقه لان الاخذ يسطعه من ما يتاح له . ولطوى فسي انواره كثرارة : ( موابية فرصتي . ما احلى ان يشتمها انسان مثلي . لا .. ان يوجد بها العمر ولو مرة واحدة ..

#### — لاسكي II

وظفت السيارة تطوف به عبر الشوارع الفساح والبيادر العامة ، تنتشر على اطرافها المجال والكتاب ، وقد تقفقت باناس من شتي الالوان والجنسيات وهم في هرج ومرج . وريب هواء رخي من خلال النوافذ ليشتد نيفات وجناته وضامف اقباله على الحياة .

ما زال كذلك حتى اشرق فسي خاطره انه قد ذنى سهوا في طيات الهدية اورقا نقدية ، ونسسى ار يخرجها . تقلصت شفتاه ... ساقطت دوله الاطيايف يرحم بعضها بعضها . لم راح يفكر في العودة الى حيث اى ، كلكا حدث ذاته : ( ليس في طابقي ان استسني عنها وانا اعاني غربة مبررة في مدينة ينزوها الصخب والقاله والتعقد ... )

— الا تعب الخروج معي ، لانا ادعوك الى مسهر ، لتبذل في جوه بعض ما يبعث علينا من سام وشباغ ذلك ما قاله ( باسم ) ..  
— لكنني منعمك بملاحة مواد الدراسة استعدادا للاختبار .  
— اريد ان نوجي القصراف معا ،

معه ..  
تم توقف امام عمارة ..  
شرح يماين ينامها المسلق الرائع .  
حتى طالعته امرأة متزهة عبتاكتيب براسها ، تعرج اليه متسائلة :  
انها ( البوابية ) .  
— هل من خدمة ؟  
— اريد الشقة رقم ٧٢ ؟  
فأشارت بادب بالغ :  
— تلك هي .  
— وهل المسيو ( جليوت ) موجود ؟  
— سافر الى سويسرا كعادته نوحيا للجمام ، وقد يعود بعد ايام .  
( ومواسلة ) :  
— عفوك .. هل هناك شيء معين ؟  
— هذه هدية حلفتها صديق من



يقلم وحيد اللون بهاء الدين

يقاد الى المسيو ( جليوت ) . فريد ان تضل اليه .  
— لذا شئت اتركها عندي واعتبرها واصمة اليه .  
— حسنا .. كذلك ارجو ...  
( ولطبخ ) :  
— وهل ذلك يشق عليك ؟  
فأجابته شبه محزنة :  
— كيف يشق ، وهو داخل ضمن عني . تكلفة انا به وبنيته .  
عاد ادراجيه متباطئا بنوء به شروء البصر ..  
ما كان يرجو ان تنتهي به البسيرة



خطاه مترزة .. متحدة ولكنه مسح ذلك يشق الزحام يشي من الارتباك والصعوبة كما لو كان اضمن تقوده بصيرته .. انه غريب في باريس ، فتويه فيها اضواء الحضارة ويهزم نوازحه الهائلة على نحو عجيب .  
حار ( باسم ) وهو يشهد في شارع ( ميكل أنج ) سورا من الحياة ، تتعاقب يتناقض سافر امام عينيه ، واضطراب السابلة فسي لغدهم ودواجم كاتهم يساقون الزمن ، ولا ياهبون الا بانفسهم .. خيل اليه انهم في مهرجان يتلاحمون فكرة ويتدافعون اخرى ، لم يتفاحكون دونها مبالاة وحراجه ، بينما فسي قراره يتسهم ويردد : ( اين انا ؟ كيف جئت .. وما يبني ان اصنع .  
وهذا قدرتي .. )

التهار جصبيغ نوروا والطقس هادي .. معطر .. يلور الاشياء من حواله ويريدعا معنى . وهو يث مشيته لمله يترك النقطة التي يقصدها . وعندها يستريح جسي يسترد حيويته .

واستوقفه مجوز بقعة ، يستبد الى عصاه ، ليساله الوقت ؟  
جفت فيه قليلا علسي نظراته ، مستشفا اخاديد وجهه التي تشبه التشققات الارضية للتداخل والجاب :  
— الثانية عشرة ..

فالقي عليه المجوز نظرة اشفاق يمازجه استغراب :  
— لا بد ان تكون غريبا ، جئت من بلاد اخرى ؟  
هل راسه ايجابا وبسمة مصطفة على فمه .  
وحاول المجوز ان يستلجه غير ان ( باسم ) مرق بلابة لا يلوي على شيء لاحساسه بمرور الوقت سراها وهو يقول :

— شكرا مسيو .. شكرا !!  
واصل سيره بلفتت يميننا وشمالا بجمل ظاهر وفي داخله يسخط على المجوز ، حيث افسد عليه نشوته بما يدور حوله وحاول الانجسام

— ماذا هناك ؟ اما ومنظر الطرود ؟  
— وصلت رسالة المسيو ( جبريت )  
اليك ، وليس بداخلها اية ورقة نقدية  
كما تقول !  
— عجيبة والله . وفي نفسه :  
( وكيف تفتح الرسالة ؟ )

شمل ( باسم ) صمت كان مساء  
باردا قد صب عليه ، اقمته انكماش ،  
جانباً اتحنى لم خطأ وتردد حتى  
تهالك على مقدم واعماه تختلسج  
بعنف : ( ايجوز ان بدأ اليمه عيشت  
بالتقود والحققت الرسالة وحدها ،  
هذا جديده هذا ؟ غير معقول ان  
المسيو ( جبريت ) لم يرسل بالتقود  
الي كما نوه ؟ هل طمع فيها ؟ معاذ  
الله ! لا يتزل الي درك كما يتزل  
الاخرون ، انت من طريته خاسه ،  
مذكورة اربعينك وسطة بك . )  
( وفي ( يدري ) خاسه شك قتال .  
— وهل تفتح الرسالة بنفسك ؟  
— نعم .. وهي خالية من السر

الاوراق النقدية .  
وكبرها ( باسم ) :  
— عجيبة .. عجيبة ..  
— انت والقي من اعادة التقود  
اليك ؟

( وجهك فضاح . تعال .. يعوزني  
دليل مادي ! حتى في القرية يلدغ  
الانسان وعلى يد صاحب قديم له ،  
اما دعوته الي المسهر ذلك المساء  
والقمت عليه .. هنا الطامة ؟ )

وبشيء من الانفعال :  
— ان رجلا في مثل مستوى المسيو  
( جبريت ) لا يمكن ان يطمع في شيء  
تقودي .

— اذن يعوز ان امتدت اليها يد  
في الطريق ؟  
— بعيد هذا الاحتمال وخفيف .  
وفي قوارره : ( انظر كيف يعملني  
على الظن قسوا وانت .. انت ) ..

★  
— من فضلك متى تقاع الخالصة  
بافضبط ؟  
— ردت عليه مسؤولة الاستعلامات ،  
وهي شابة في ذروة الفتنة والطفة :

— عقدت سيدي على لقبك املا  
كبيراً . حسي ما سمعت منك .  
— هذا شعور انسان واق .  
( ومتابها ) :  
— عل اعجبتك باريس ؟  
— اتها ام اللان وملتنى الوجود  
الحضاري يهواته واعماله .  
— منحت الفرصة للمسيو ( جبريت )  
لان بغضي بما يمينه يتوافع :  
— اعلت اليك وعلى عنوانك  
اوراقت النقدية بداخل منظروف ،  
وكالت كما تعلم — في مليات الهدية .  
— فقد لقيت عناء في حملها والانتان  
يها ؟ مشكور انت ..



وحيد الدين بهاء الدين

— الشكر لله ، وسوف تصل الي  
التقود .

★  
توات الايام ..  
وياسم بات ينتظر وصول التقود عن  
من طريق البريد على اخر من  
الجرم .. كذلك يسأل ( يدري ) كلما  
قل راجعا الي الشقة عما اذا كان  
قد ادرك شيء ام لا ، حتى يضعه  
التي القاطع في مكانه .  
ذات مساء بلغ ( باسم ) التفتحة  
وعليه علامات التعب ، ينل منه التفر  
كالرجل ، وتختلط دونه الرؤى . ما  
ان حيا ( يدري ) حتى عجل :

ولعب من كوتر باريس قليلا . انت  
مدعي عندي هذا المساء هنا يا ؟  
— الا ترى ما اتا بشارته ..  
— وادعوك ؟  
— يتناقل :  
— ليكن ما تريد ..  
كان ( باسم ) قد حل عند صاحب  
قديم له ، جاء الي باريس قلبا للعلم  
واستاجر شقة في احد احيائها  
المزدحمة ، وجعل يعيش على الكفاف  
حتى يتحقق ما يصبو اليه .  
بعد منتصف الليل رجعا مسن  
المسر وقد زعا بهما الانشاء ، وقيل  
ان يرويا السى الفرائش ابصر له  
( يدري ) :

— انتصت لي اتسا لا انشاء ..  
— سرقنا من الزمان ليلة حلوة ..  
— وجدنا مشغولا بلفظ منك  
يفتضي شكر .  
— العفو .. اخوان نحن ..  
— وسرمان ما غير ( يدري ) الحديث :  
— ارى ان تلعب من الصباح  
الي المسيو ( جبريت ) لك واجده  
لستعيد منه اوراقك النقدية ؟  
— نيت ان اخبرك بلعالي اليه  
مرة ثانية ، حيث كان قادما منك  
قليل من سويسرا ، بيد اني لم اجد  
في شقته لفرجه مضطرا لا يتباع  
حاجة ، فتركت لدى البوابة بطاقة  
سجلت عليها عنواني وذكرت له بانني  
سأزوره في وقت معين ..  
— هذا افضل .. ؟

★  
كان مقربا السامة يشيران السى  
الرابية مصرا حين لمح ( باسم )  
المسيو ( جبريت ) واقفا امام شقته ،  
يستقبله بفرحة محتفيا بقدمه ،  
ومعرويا في الوقت عينه على اسفه على  
غيابه وقد جاهد من قبل مرتين .  
حملت اليه الفتوة ..  
يبدو متعيز شرس ( باسم )  
يحتسها ، تجتلبه دومة التفتحة  
واتاعلها المفرطة ، والذا للمسيو  
( جبريت ) يفيؤه :  
— لا شك اني سرور بك اليوم .



## الذكر المحسن

هاهنا أن اسمع الثاني يرددون قول الشاعر العباسي أبي فراس الحمداني :

مكتلي بالوصل ، والثوب دونته      إلا ميت غلتنا فلا نزل القدر  
دون أن يعلوا العالة النسية التي كان فيها الشاعر عندما نظم رائيته الخالصة ،  
فلعلنا أن يعلوا حدو شاعرنا الكعبه العيوب ، ويصغوا الأثرية ملجأ لهم ، فيزبدوا  
كلثمتنا التي ستن منها - فكتنا على إبلالة ، فقلت :

ولا مات إنسان صدى ، وأضحى العمر  
ولا غم محصل بين أتياه الفقر  
ولا تساق في روضي إلى طه زهر  
متحت دعي كيما يشد به الازد  
يتشجتي ، والظرف يسم والثغر  
إذا طاب في الإفواء من فطه الذكر  
ويولي لدى الأنعام من روجه المحر  
بأنفاسه ، ما بث أطيانه النشر  
ليحسي الإنسان البر ، ما نبت البر  
لحدا فتن الدنيا بأبداهه الشمس  
سيقبل مختالا على العرب النصر  
يقيم به التاريخ ، والجد ، والعصر

إذا مت نلقانا ، فلا تجس القدر  
ولا جف نيت في السيلاد جميعها  
ولا عطشت وحش القلا ، وعلاقها  
فإن كان ماء الكلب يشد مسدنا  
لأفسي نحبي بعد ذلك والنيا  
فبسه حياة الرد من بعد مسوته  
وقد يصرع الورد المخرج خسده  
ولو لم يجسد زهر الريع على الورى  
ولو لم يضر جسم السهائب لثما  
ولو لم يلب أهل التريفي عقولهم  
وجن يفسحي أسد قومي بروحهم  
فما هذه الدنيا سوى الجود علقا

محمد العقيلي

ARCHIVE  
http://ArchiveSakhr.com

— ما أزعجني إلا أمر هذه النقود ؟  
أقترب ( بدي ) منه بأبطاء ،  
فماثته طويلا يشا ميناء الضامضان  
مسدنان في مينيه ، وراح يفسر  
وجنتيه بقبلات وهو يقول بصوت  
خفيض :

— امترها صدقة .. صدقة .  
يهت ( باسم ) لما صدك سمعيه ،  
ولهجة طائفة رفاء :  
— لكن صدقة .. لكن هكذا .

★

ترامق له العجوز في شارع ( ميكيل  
انج ) يستدرجه ، والطائفة الأنفانة  
ترتفع به مخترقة أطباق السماء  
بأرزوها الصاحب .

بفداد وحيد الدين بهاء الدين

بها يستطيع قضاء حاجات أخرى .  
وفاجاه ( بدي ) بصوته وهو يسل  
عليه ببشافة ورفافحه قائلا :

— مصحوب بالسلامة .  
— اشكرك .. كلثمت نفسك  
بالحضور . وفي داخله : ( وهذا من  
أعجب المعاجيل ... )

— واستدار ( باسم ) يمنة قائليه إلى  
غرفة الانتظار ويبيده حقبة سوداء ،  
بينما نظراته مصوبة إلى هذا وذلك  
بغوية ..

قال ( بدي ) :

— اخبارك السارة تهمني دائما .  
وأعلن مدبح المطار بسان على  
الساافرين على متن الطائرة الفرنسية  
الذاهبة إلى بفداد الانتباه والحضور .  
فأثارت ( باسم ) وقائنه :

— بعد نصف ساعة من الآن .  
ونحنفل حين احست بعينيته نومضان  
طلعا :

— هل يمكن أن يكون هناك سؤال  
آخر ؟

فأثرتها في نظرات وأدعة وقال :  
— أود أن أرفق إذا كانت الطائرة  
تهب في طريقها إلى بفداد ؟

— تنزود بالورود في مطار بيروت  
ثم تعاود الطيران .

حياءا شاكرا وهو يستجب إلى  
الظف بهوده وخفة ..  
انتهت مهمة ( باسم ) بإبريس ولم  
يعد له فيها إلا دقائق ثم يشادرها .  
كان مشغلا في رحلته ، يحتفل لها  
ذكريات مزرة .. وما تمنع عليه  
شيء إلا غياب تنوده الورقية ، وكان

# الشيخ ابراهيم المنذر

بقلم عجاج نويهي

\*\*\*



يكنى ابن الشيخ اليان نوا على سري سوايا السرب و الشيخ ابراهيم المنذر ، ابي صلاح ، العربي من لبنان و جوده في حوران ، و حوران من صنادير التسكينة الى الفتح العربي ، لم في لبنان شرقيه و غربيه بعد ذلك حتى اليوم ، و الى ما شاء الله ، قبل ان اوجز الكلام على الافعال العربية في لبنان و خارجيه ، وفي هذه الافعال مسج وطر الشيخ ابراهيم ، سلام على ابراهيم ، في فردوس النعيم .

١ - كانت البنة التي تفصلت بين افكار المستور الشمالي ١٩٠٨ و قدوق الحرب العالمية الاولى ، وهي ست سنوات ، زاهرة بالانشط السياسي الادبي الفكري الثقافي في المملكة العثمانية . اما الاوضاع العربية الاسيوية ، فمع انها كانت قليلة في الحكم والسياسة العامة والادارة ، لا تشكك غير انها في الحركة الثقافية الدينية او حركة آدابيات التراث العربي ، كانت متناوطة ابراهيم من مصر . فالذين وادرا حسا والربع الاخير من القرن الماضي ، وانتشر ولد ١٨٧٥ كانوا في فلسطين والسمات في خلال هذه فترة من الست سنوات .

٢ - وولفت جميع التيارات السياسية والفكرية في نشأة الحرب من ١٩١٢ - ١٩١٨ .

٣ - وبعد ان وقعت الحرب اوروبا ، و دولة في مساعدة فرسان البعثات العلمية الوافدة ، لسياس العرب العالمية الثانية بعد ٢٢ سنة ( ١٩٢٩ ) و دولة الامم العربية خاصة السرطان الصهيوني من طريق فلسطين ، بدأ دور التناقل الحبيب في افكار الامم العربية ، وروسم الاحداث الاجنبية ، البريطاني في مصر ، مستعرا من سنة ١٨٨٢ ، وفي السودان والترك والخليج واليمن ، واطراف جزيرة العرب وشرق افريقيا ، والفرنسي في سوريا ولبنان ، وامتدت هذه الفترة ٢٠ سنة الى بداية الحرب الثانية ( ١٩٣٩ ) فان الفيلة العربية الروحية راحت تسير الى نمو واتساع ، مع ترداد الاسماء الفطرية والاقليمية ، وصارت التيارات تتلاقى ، ويعلق بعضها بعضا ، على ابدى الصفات والهجول ، والادارات والسياسات ، والاياد والمواسم ، والقصصات وحقائق ترميم العظماء ، وحقائق ترميم السيفات والادب والعلم واهل الفن ، ومن ضمنه التقارب الروحي الثقافي بعد الحرب الاولى الاتني والفوسفي والمسرحة والادبية الثقافية في مصر . ومنذ بداية الفلك الثالث والرابع من هذا القرن اخذت الاثبات الانشائية - قسم الفلاويين ، ولكن طبعا لا ننسى ان فترة ما بين الحربين امتدت في الوقت نفسه بعشرات الاثبات والفترة التي استغلوا وسلاهم الى الامنة الصهيونية (بين بداية الثانية اى والرابعة منها بالتحديد ٢٠ سنة .

٤ - و الى غاية الثلث الاول من هذا القرن ، كان حيلة الولاية الادب والنشر والمعرفة العربية المتخمة من جلود التراث ، هو على الجانب الرجالات الذين كانوا يملكون ويحولون من بعد افكار الفستور الشمالي منذ ١٩٠٨ . فبعد الحرب الاولى استغلوا وسلاهم الى الامنة العربية ، وفي التعبير بين فلة ولفة ، وندو وندو ، وديليل وديليل الخيا ، ممويدا في يد العربية ، اختلت الافكار ان تصف مستعمرات شريلا وحافظا واخرى ، بتأثرت الدولة ، لتتشر شوقي وحافظي آخر الثلث الاول من هذا القرن ، ولكن دولة الشعر العربي منهجها

الله تعالى بركة الاتحاد بصر الحوران الى متحف القرن تقريبا . نوجز هذا الوصف ، مع الاجل لدولة الشعر بعد هذا « الثالث » حتى اليوم ، ويكل احترام نحى العبارة الاخرين المعاصرين لثاوث ، والعبارة الذين جعلت الغاية انطيا تمن يوم على الامة على غير النطاق في مثل الطبيعة الحكيمه ، حتى اليوم .

٥ - وان كنا في فلسطين ، صلتها الله وحرسها وهداها الى اعليا العرب ، والاتساب البيهقي المسج من فوق الرؤوس ، وفي عسراء مع التناقل والصهيونية ، لم تكن على شيء يذكر من الصلات الاخوية الحية ، مع اخواننا وقرى ميوتا اهل الاقطار العربية ، او التتمسك الاقربى ، كما كان التعبير وقتئذ ، والغلب السيب ، والمجانين والغالب في طيبة الاستعمار الفرنسي في البلاد الاسلامية العربية ، افاذا من فلسطين حاج في طريقه الى بيت الله الحرام ، او عرج الى فلسطين عابدا من الحج والزيارة ، فليقائه بانحفاة البائلة ودمنا .

٦ - وفي جميع الله الشيتين بعدما يفتان كل الحسن ان لا تافيا الشرق العربي ولة الشرق العربي ، والغرب العربي ولة فلسطين العربي .

٧ - الاساتد نجح حيويها لحة وسدي ، وجعلها عروة واصل بين القارب والشرقي ، الزعيم الفيلسوف الرواة المستلي من ابن خلدون ، حيد الخوازم الشمالي التونسي ، فله خرج من تونس بيد العرب الاولى وراح يطوف في اقاليم العربي الشرقي والعالم الاسلامي ، ولتأصيل روجه الله ، خير طوبى له محل له هنا ، وما عدا صلات الشمالي هذه وبعثات التعليم من مصر الى كثير من البلاد ، لم تكن هناك الاساتد جزئية في حساب لها في التيارات ، بين مسروقنا وطروش .

٨ - ومن يشاء ان يتدوّن تاريخ هذا الاثبات التراثي ، اي فتيون من اوائل هذا القرن الى تاريخه ، او الى حداث فلسطين الكبير ١٩٤٨ ، عليه حيد ذكي الرقعة المسكين بانتال التيارات ، ان يردم الى الطاهر عظيم الفروية ، ثم تر حيد الرحمن الكواكبي حسي « سجال جنسية ام القرية ، حرك باغضه مؤلفه الفيلسفي في مكة للقرية سنة ١٢٦٦ هـ ١٨٨٨ م حريفا القصر على التنت وطى النسبة الى المدينة او القليل ٢ فهو نفسه « السيد القراني » لم تتوالي هذه التيارات لثمة وعشرين فاضلا من فاضل العالم الاسلامي ، كالغاضل الشامي ، و « الخليل القدسي » و « العلامة المصري » ، و « المحدث اليمني » ، و « العالم الحمدي » ، و « المعلق المدني » ، و « العايم التونسي » ، و « المرشد الفلبي » ، الى « الغالب الافغاني » ، و « المصاحب الهندي » حتى تمام العهد ، ولم ينس الكواكبي ، طيب الله ثراه ، ان الصين قادمة في الحريق ، وهذا قبل اليوم ببست وسبعين سنة ، فقال و « الامام العربي » (١) .

٩ - الشيخ ابراهيم المنذر ، وائل المنذر فرغ حسن كل الماوق ، الشجرة العربية الوارثة للفكر في الشام ولبنان والمهاجر ، وقد توفد امة نفسها من متحا الله من الرجالات في مختلف الجبادين ادبا واثرا ، ودينا ودينا ، ومتنسي الماوق الى السامية . الشيخ ابراهيم هو من هؤلاء الرجالات المسكين بانفك التيارات التراثية الرواد ، المعادين ، في افكار الامة العربية حتى غاية منتصف هذا القرن ، واسمح فلسفي ان اقول اني لو كنت ممن املى عليهم

(١) ذكر السيد المصلح محمد رشيد رضا « صاحب المنار » الاسلامي « على المنار من ١٨٨٨ - ١٩٢٥ » وهو الشيخ الكواكبي في مصر ، ان الكواكبي جاء مصر مهاجرا ومنه مقطوعة « سجال جمعية افاقرى » ، فطبعه فعلا جلواه في مصر . قال السيد رشيد « ١١١ » وكان يقول ان اهد الجمعية اصلا والتحق توسج في السجل وكفست مرات اخرها عند فجه عند مستحق ( ١٩٠٠ ) .



التصديقات غسرا من الراد . وثانيا تقول هذا لتخرج من معناه التبريل الشريف ، ذلك النوع الاخر من الراد الشترى او المتاجر . واشعار الناس في الراد هي النوع الاول ، ومن مثل القدر في قوله ؟ ولا يلى ان نذكر هنا أسماء الذين راعهم من الصحف والمجلات وأرباب المجلات الكريمة من الرجال :

- أبراهيم اليانكي ١٩٠٦
- سليم اليانكي ١٩٢٥
- فوزي المفلوح ١٩٢٧ (٥)
- ميس جيه ١٩٢٠
- الدكتور محمد علي دغسا
- سليمان الخولي (٥)
- الدكتور يوسف أحمد ١٩٤١
- الدكتور الدكتور ادب ماهر ١٩٢٨
- القاضي محمد ابو عز الدين ١٩١٧
- القاب لموم البالي ١٩٢١
- جيب السعد ١٩٢٢
- جوان مفلوح ١٩٢٤
- الامير فراد ارسكان ١٩٢٠
- فرح الشون (٥)
- شيل مونس ١٩٢٩
- الشيخ مسكان كرم ١٩٢٤
- الشيخ احمد جيب الكاوي ١٩٢٧
- الدكتور احمد مارتش ١٩٢٢
- متجاول روح ولي الدين كان ١٩٢٢
- مجاهيل ميقاتي ١٩٢٧
- القاضي القاضي احمد علي الدين ١٩٢٥
- خار خير الله .

آخر بيت في راد الطغمة سليمان ابي علي الدين :

كروا من كسم يمشي الى قبل ، واكسبوا لروضة الام والكبال  
آخر بيت في راد الامير فراد ارسكان وله ثلثت الحكومة في الاستغاثات الثمانية وبعد قليل نواف الله .

ما في راد حشر يستجبر به ، انصاف لصل يدار الخلف احرارا  
ولي اياته الشوية في حلة تريم البهيرة العينة لتدرا لسانيه  
في سبيل استقلال لبنان ؟

ابايعود التي في التلميطيت ، وتم كسح عود في الدواويس  
ايات مختارة من شعر الكاوي في موائل مختلفة (١٩) :

له فصيحة في الروح الوطنية (ص ٤٧) نواتها « مطلع » منها :  
ليس الغرب وان ظل الزمان به ، ما يبتنا بصديق يقطع المفا  
ما جاد على سلا في البلاد ولو « يسل لا نكسر الرجح بنسار  
يبتن لنا مصعبا كن تراد لنا ، اني لنا موصفا يبتن دنسار  
والق في وداع عام ١٩٢٠ ص ٢٢ فريضة ايات اخرها :

لقوا استقلال بنا لبنان كنت غم ، ياقوم انوكسم استقلال لبنان  
ومن ولله ليليان البستاني صوب الايلة ، ويصود يوسي وهو  
على فراس الشوت :

وصولوا لسان الزعيمين كل حجة ، صولوا يانكاشرين حجة القلوب  
وان البصيصين في القربى فلقوا . ولقي في لبنان في روضة الرعب  
ولي حلة صينة « المرف » في الثريات ( ١٩٢٠ ) اقلي الكاوي  
كنت حلاوة الشيخ والدة قصة خيالية حلوها يلقى الى الاخوة  
والكساح والتعاون الوطني بين طوائف لبنان ، منها :  
هذا يله كركس يمحسند ويسايد ذلك بلسيح القطن  
ولا محسند والمسيح نيسرا من وصمة الاحزاب والاحكام  
والق في حلة التنازع لخرصة وايتو سنة ١٩٢٢ ابيانا خلابة بها

الانبياء الفلاحين ، خلا لهم على الفيل في سبيل العلم وما قل بلوحة  
وهيئة :

١٢٨ حر ، هلي الكاوي بسلاني ارميني فزحبا لاجيبا والجشم  
وجاد فبسا :

اما مفسري بما كت في فيه وصفه الحمي حوالتي ترجم  
ولي حاشية الصفحة ( ٩٦ ) انه يشي بهذا البيت الى « حرسه  
البنان » التي افرغته العرب على الفلاح ( ١٩١٤ ) وتقول حول هذا  
البيت المصعب اناي الانكبي ، ان رسالة الكاوي قامت على التلميس  
والكوليب والتمشقة والتربية ، والانكبي والكاوي ، وتلحج القول وانكاف  
التوس ، وكثرة الانكاف ، ولغزة هذا كله جيل صالح ، بيتي لخير ،  
فكون امة لبنان امة صالحة متعلمة .

ولي ايات « الى » ( ص ١١١ ) راج ينامي روحا البهيرة ،  
وعطوف يدكرها ، ويركات الزها الولفة ، مما فرسته فيه بالترية :  
ويوتسي طقا يدب ويسلمسا يسي وهكسا يسمف الاشواتا  
ورعيسا يبع الشوسن تيبه ، يربط القنصت والفتياتا  
وسكت في لسي الروا والوفا ، يصب ارباب الوفا اناني  
ويجنتي بالقنايت اجود في سحاح الجهاد وامشق اوكفا  
لدى القدر الوفي الامانة من امة الى امة .

وسى « جاحظ لبنان » ولا تراوح « مارون ميود » ايتة تصبدا «  
شركا لكل في دم جدر الفرو من اسماء الطفلة توبدا « خو  
في راد الله . واصل الناس « جاحظنا » من اجل هذه الطفلة ،  
فوق كل اجال للسلال الترية اوتيرة وله سبي بها على طبع واحد .  
كتب اليه الكاوي خمسة ايات فيها :

ابا محمد ، والامام شامسدة ان الذي قيد ليدت اليوم مسكور  
خلوت عسوة ملطام امل فسي ياك لفسك والقلم مسكور  
امير انصاف اعزل التريحيكفدا ، يمشون الاموم وما قاسم لاس  
والاق اتالي من صفحات « السرة » هذه القبع من حيلة التبعيع  
أبراهيم الكاوي :

١ - ان الشيخ ابراهيم في قرية « الفصيحة » لبنان ، وتلمصت  
القرن السادس عشر ، على عهد الامير منصور الصافي ، وكان للشاردة  
عمدة الحزب البيلاني . وقد نسب الامير احمد الفني « آخر امراء الامير  
كاوا ابن الكاوي » شيئا ولا شؤون اثن ، وكبال هذا هو الجد الفاسي  
لشيفنا المصالح ابراهيم الكاوي صالاح .

٢ - تخرج من المدارس سنة ١٨٩٠ ودرس الفقهيات والطبوق  
على الملاء طاهر خير الله ، وسليم بلا ، وجرجس صلا ، وعزلا من  
فصيل الصلة والقفاور .

٣ - قبل على التعليم ، والتعليم رسالته كذا رايها ، وهو في  
الشرين من عمره ، بانكفي مدرسة الراسي في « شوية » لم في  
« مدرسة الشوير الوطنية والاميراني قرب الفصيحة » ، ثم في مدارس  
بيروت المتقدمة وكها مساعد ثلث شان ، وانصاف ما يدرس الفرية وادابها  
وصفا بها .

٤ - في سنة ١٩٠٨ ( سنة اعلان الدستور ) كانت له موائل عظيمة  
فبركات شخصيت الوطنية الفاعلة « يريزا واسا » ، ولا اشته معروف  
لبنان ، يوسك فرتكو ، من اعلان الدستور في لبنان بعد اعطاه لي استقالة  
تضام طعة ودنية في مساهم الكعرف الكنت . فلق ابراهيم الكاوي  
وتوم البالي وشمنو التجار (٢٥) على اتفاق لبنان ، وذلك بالتفصيل

( ٢ ) يوم لراحة الشتر من لصلته في روضة ، و ١٩٢٧ موجه الى  
والد فوزي شيخ الاخوان الحجة ميس اسكندر المفلوح ، طهر جديا  
رحمت الرمحان .  
( ٤ ) من رادة الشتر . ( ٥ ) يوم تفتل روايته « ابن انصاف » .  
( ٦ ) والد السلي الاستلا حيدالله التجار .

يوسف فركار : والمهاجر على ذلك في ١٢٧٢) ، وفيروا ابراهيم مع فوسوي  
 لسماوي فسه استينافي ، فرمي بالقتلة ولكن مبرعاً جازز التصرف  
 فيها . وهذا حادث له غموضه ، لا ريب في ذلك ، في التاريخ لبنان ١٩٠٤  
 وعنده التصرف عده يستأنفه من اعلان المستور في لبنان ، فتمتعت  
 التي جوارب اخرى . وله كان للشمب شيك ابراهيم دور حسو في حمل  
 التصرف على اعلان المستور ، ودور الاشب شيك وقد اشتره فسه  
 منه رعد . من الرافق التوافق على العمل ، فونه مصلحا في مذكراته  
 وسيره . وانت ترى ان الامداد على التياتل التصرف لشراء العمرة  
 حادث على نفسه ، ولا مرة ان القليلة جوازز يوسف فركار واسم  
 بصحب .

وقال القادر تحت عنوان « الزكوا المكسي » سنة ١٩٢٤ يتكلم  
 بني وقته :  
 يا بني لبنان ما في الارض ممن امة كثر يتي خافصة  
 القلوب : الغرب مسلم الشرق مسك . حلالاً نكسو البلاد المصممة  
 ومنهنا :  
 الزكوا المكسي فلي تذكرو . حلالاً في كل بعد هياجه

والقول لغة العرب السبي لورث الشيب الطوق التامنه  
 اجسبه . كية ديموية . في المصبي يتسوية لا تامة  
 ولا في روح وفي الدين كان سنة ١٩١٢ وجعل يتسوية عما وراء  
 البحر والوقت والبيت والتشاور والصعب متاخمة شعبة ليا من طعب  
 التي البلاد الكري فيه ما .

ولا كانت العربية منه قول كل شيء . فله خفايا تحت عنوان

« ام الافاق » وما :  
 لميك يا اخت الكوالي في السما . فدي كل من صلي وصام وسما  
 لميك ابتاه العربية فليما . الفوا وما كانوا على التكمي لوما  
 وقال : ايما تحت عنوان « لاني » :  
 من ولي انايا البحر فسا . فاني في المصبة كليمي الخضم  
 واللي يهرما يفسو كمن . وما في اليسول لفتشاه المضمي  
 سنا في لبنان اسمي فوا على . فون من كيب يفتيك جسم  
 والبيت الاخر ولد كمن .

في نود العلم والفرقان واللسن . والوس السماري « في في »  
 في سنة ١٩٠٩ كين القادر يابسا لادارة النيابة العامة في جبل لبنان .  
 في هذه السنة تم علاج مديالعيد ، وكانت سنة ١٩٠٩ و ١٩٢٠ حلقين  
 وبشأن : نري كراج في لبنان ، واشتد روح اليقظة والتطلع نحو  
 المستقبل ، ولم يهجر . جمعية الامداد والترقي في الشقيقة يخطف  
 « الجامعة الوطنية » ، والقبل اللبنانيون اليلا مجييا على الكادس ،  
 فرسوا الديمقراطية ، واتشاوروا الجديدة . ولم ير كينل عهد فثلا وحياء  
 وولية وقوي . مثل هذا كله عند انكسار الامارة القلبية . ولا كان القادر  
 صاحب رسالة في التريبوليا والافاق والاصلاح كما قلنا ، فله في حسابه  
 السنة ١٩١١ نشأ « مدرسة البستان » في المصبة ، على حسابه  
 ليطلق مصلحه ، ولم يكن رجال الاصلاح في الامم ، في ابي عمر وصهر  
 في الطائر والناظر من الزين . يتوافق املاها في جالب من المجتمع  
 البشري بغير التذبيب وقرية الامكان ، ولم يكن ابري القادر الخضم  
 يشاد من هذا الطلق والمخاطف ، والليثيون في المستقبل ، كما فرسوا  
 حلقين التيتان من وجاههم المصانين ، فتركوا لمة القادر والله كان صاحب  
 رسالة .

جاءت الحرب العامة الاولى فجمعت التياتل جسد في الاطراف  
 العربية . وحل غيران السيلاح امدت جنال بقاء بالقاء ، وسقطته  
 العسكرية ، وهو كذا الجيش الرابع ، فنت من شمالي حلب الى المي  
 فقلت لا موية البستان « كما افلتت جديس ليرها . وفليفرنستنا  
 « النيرة » في صليها القارية لشحوة يطلاق الرجل القدير ، ان كان  
 القادر صلا بجميعة الاصلاح العربية التي جع عولها مع حيلان عربية

سياسية في مصر وسوريا والعراق والجزير ، ابنت الى عله القادر العربي  
 الاول في باريس سنة ١٩١٢ . وهذا خير قول لا تستطيع تناوله حسا ،  
 الا قولنا ان القادر العربي السياسية في المجلس العربي في طاب ، ولكن  
 القادر على يد صديقه الاير شيك ابراهيم والاشب فاني شعاب .

من ١٩١٥ الى ١٩٢٠ شغل القادر عملا فاصليا ، وهو مفدية محكمة  
 لكن ، ومفدية محكمة كسروان ، ولكن في سنة ١٩٢٠ سنة انكسار  
 استقلال لبنان على يد الجنرال لوري ، وهو استقلال زلف ، بعد القادر  
 في عطية العامة للشعب بذلك الاستقلال ، فزوته السلطة الفرنسية من  
 متعبه ولاحتته ، فلقا الى سوريا والافاق في حلب . وفي هذه المصون  
 وقع حادث اعدام مجلس الامانة اللبناني ، وهو الحادث المشهور  
 بين بيروت ودمشق ، او لوري وفيلس ، وكان القادر يعمل مع الامداد  
 الذين احتكهم السلطة الفرنسية ، وكان يرجو ان يسافر الى جنيف  
 ولهاجر فيعمل مع فلوله في سبيل القضية فلم يتمكن من السفر فاجت  
 الى السال .

ومن دعوى سوريا لتولي ادارة المدارس العامة في حلب والاسكندرون  
 من جهة الحكومة السورية في دمشق امام فيصل . وبعدما فيصل الى  
 دمشق التولي منصب حال في الدرافكار فلاح من القلبية في المجرين ،  
 لياكده العمل في خدمة لبنان . ولقيل اليوم ، ونحن نوزج سبيرة  
 استقلال الشيخ ابراهيم القادر سنة ١٩٢٤ والتوافق فيه المجلس وفيه  
 القادر ، انه لو قيل دعوى فيصل ، وكان صانع المصري قد بداه فيصل  
 من الاستاة طري وولي ذلك السبيرة « المصرف » وجاد دمشق ، كان  
 بين صانع في قلب الكارفر وبناليا على امس حادثة فثاني يخطف .  
 والقادر بالتيه باكر : الاستاذ المبرير الكبير جرجس مدام ( من  
 المشور ) قد دس من صهاره دمشق ليهوم في الحركة « فيجرصه  
 الله » وجعل رئيس ديوان الشريعة جديا صانع من طريق « لينة الكارفر  
 والترجمة » وكان يرسلوا السيد مديالرحمن السراجاني ، كما الاستاذ  
 جرجس مدام ( قد ) فام في دمشق الى ان امكن الوب جوي فيصل  
 ولورود لوه الى لبنان والوفي ١٩٢١ .

في سنة ١٩٢٢ التقى المصبي في لبنان لورجل القادر « الشيخ  
 القادر للكتابة العامة » وفي مودة السلطة الفرنسية لمصطفي فطحت  
 الامانة ، ومضى يندفع من مصالحي هذا الوطن في وجه الاستعمار  
 الفرنسي ، وشدة ما بني وقته به . فله جندوا التكمي في اربع  
 مرات متوالية بعد ذلك . وكان في نيابته لخدمة الشعب على مديته  
 الوطنية الحرة ، في حلقين سيرة ما يستند بوضوح ان السناد  
 لولا مكرامة الفرنسيين له كان من اليسير له ان يفتخر المجلس اللبناني  
 لرئاسة الحكم .

وتذكر في السيرة « موقاله وبناله ومرايمه كرووس السلام فطاح  
 الصلوة من ذلك :

- ١ - الدعوة الى جعل العربية اللغة الرسمية الوطنية في لبنان ،
- وماصرة الكتاب واللقن واتحاد جميع علمي لبناني يتلون مع الجابج
- الطبية في دمشق والقاهرة ودمشق .
- ٢ - المطالبة بالقرعة العائلية (٥) ومنع القرعة
- ٣ - المطالبة بالجنسية الاجبري ، فتتوزج القرية اللبنانية فجو
- امة لبنانية ، بعد مقدم الدول ، والبرية العسكرية ، ولا الحسوة
- لبنانية جامعة موحدة بعد ذلك ، ابرك والفضل .

(٥) كتاب هذه الامانة دخل مع الاستاذ جرجس مدام بمئة كثر  
 في ترجمة الريح يرست المبري . وبعد الاستاذ مدام من طلبة العربية  
 وهو جد خير في تاليف الكتب المدرسية ، ولا يمارج الكرامة « فيفيس  
 ذكرى قلعة الى ما شاعرك .  
 (٦) العلم ما بقله لبنان حتى اليوم من هذه الناحية « آثار فطرية  
 القروية » وهذا امر جدي في قلة الامم .

## في الرواية

كثرت بالوحش في الإنسان متغلغلا  
 سبيل جسداه دوف السم بالسم  
 يركض الفلح صقو الإخاء وفي  
 قرارة الشمس حكمت نافر السورم  
 يرى بك التمس مهباً دق من صخر  
 لكنه عن كبر الفضل فيسك سم  
 بطن الإنسي وحش الغاب يلمسهم  
 من آل الفلح أو من آكل الرمم  
 فأكبر بلك جوعاً ومعتكلاً  
 وتلمن الوحش عند الشبع من أمم  
 وقد توامسوا على العشي صماتة  
 وكلمه ابتلاع الكل ذو نهم  
 وكسهم لأن التمس صليحة  
 لكنهم من سباع الغبر في صمم  
 صا للرواية حرق في عقلمهم  
 فالطوق في كف ليث كاسر ولهم  
 حادة المسال ما زالت مفبسة  
 والاسال يقبض عند الناس من قدم  
 والناس تركش خلف المال لأهنة  
 وهم لجمع غزير منه في زخم  
 ويكترون مسن الاسوال ما جمعوا  
 وهم وما جمعوا فلندود المدم

البحرة . سالم علوان الجبلي

وأخر شعر :

« أن الرمي الباع لبنانية » .  
 ولو يتكلم في أن القبي الشيخ ابراهيم للذكر بعد ذلك ثلاث سنة  
 ١٩١٢ في بيروت ، فقد جنت وهجا مع هؤلاء شوكت على الزعيم اللبناني  
 لاجرم عليه الترحيلية ليهود الانبياء ، فطبع استناداً للذكر في أحد  
 الاجتماعات : لم يقله مرة أخرى في راسي لكن سنة ١٩١٦ في مجلس  
 الشيخ سلمان وهو صديقه الحبيب .  
 والله مدير الامور : الزعيم الحكيم .  
 اننا لله والانا اليه راجعون .

واسي لالتن - لبنان . عجاج نويهي

« متاعرة الرما في حركتها النسوية .  
 « لوحيد متاعج القرية والتلميز » وطباعة الدولة اللبنانية  
 بالمشارة على متاعج التلميز في المدارس الأجنبية .  
 وصعدت « السيرة » اسماء في مختلف الجمعيات الأدبية والعلمية  
 والوطنية ، هذا كله بالإضافة إلى ما نشر في صفح لبنان ومجلته ، وفي  
 صفح العلم العربي وديار الاقارب ، من فصول رائعة بعبارة ، ولا  
 ينفي القدر في بعض الأجزاء أن الشيخ ابراهيم القدر كان موسيقياً  
 حقيقياً اهتزت في النقي والصود ، كما كان هكذا الشيخ تصليح البلاوي  
 رجل القرن التاسع عشر . والشيخ ابراهيم مدق القصيد وقصة تعليمية  
 لامت في المدارس والمعاهد والآخرة . والله القدر في الأصل من سبع  
 روايات تعليمية للمعاري ، مما انتهى في التعليم .  
 وما كتب القليلة ، لله في القدر القوي وشرفه القام « كتاب  
 القدر » ولا كتاب كمالها وما فيها « وهذا في الآداب والاجتماع » ونشر  
 تحت عنوان « حديث لبيب » فصولاً كثيرة في الآداب السياسية والاجتماعية  
 واتصية لجميع الطبقي في مشق صفا فيه منذ ١٩٢٦ ، ولقد  
 ترجمه الأمة في الوطن والهجر كترجمة واضحة ، شاركة له ايديه الفاضلة  
 وبطل جبر حقه هي الجويل المصلي في بكيا سنة ١٩٤٨ قبل وفاته  
 بستانه قريبا .  
 ولعل أن جرد أحد الكتاب ، وفي تلك صوح وزعم ، فليس  
 اطروحة في الشيخ ابراهيم القدر ، لم جميع القارة كلها من كتب وروايات  
 والناقد ومكتبات مدرسية ( أو المختار من فصوله المختارة والفروقات  
 في طبعه ثلاثة اثنان مبرراته والله في مجلدات بنو صفا فيما صلي  
 نمت واحده .  
 هذا هو الشيخ ابراهيم القدر أبو صلاح الفصح البتة .  
 لو كان لراعي من رجالات لبنان ، المعاد « « بانيون » ، كان  
 القدر فيه . ولكن القدر هو في « البانيون » الذي لا ينفي ولا ينفيه  
 عله : « التاريخ » .  
 القادة : من عرف الشيخ ابراهيم القدر فإن ديكه !  
 سنة ١٩١٢ كت ظاهري في السنة الثانية في مدرسة درعنا الانكليزية  
 وكان اليوم الذي يعلن في صباحه ليلة ١٥ يوم « بكتة » الفرج السن  
 « نبع الفرج » الرب « بعبارة » : « لا » القدر القصة » في بيتي  
 اهل في قري وظفر كبري حذر القادر ، من يوم اعلان المستور  
 المصلي الذي تلتها منه في هذه المصطلحات .  
 كان الرمي الاستاذ تيم صوايا له مؤنثته الوطنية في بعبارة  
 وكان الشيخ ابراهيم القدر له « مدرسة البستان » في القعدة لوبكيا .  
 فلما وصلنا بعبارة ، نحن طلاب « مدرسة مهناكلام » قالوا لنا طيبا  
 الآن ان نرود مدرسة الاستاذ صوايا ، ومننا نحن يعطيا لملعين ، ولا ادري  
 الآن ما لنا لآخرة الانوار في مخطف سائق ، لم وقع استعصا واريدها .  
 ولا نحن في القعدة الكبرى في مدرسة بعبارة ، بعد ان مشينا  
 من درعنا مدة كيلومترات ، ومننا ومننا استقلنا مريان كبريان :  
 الاستاذ صوايا ونحن في مدرسته ، والاستاذ القدر الشيخ ابراهيم  
 ومعه رطل من طلاب مدرسته ، فقلنا طلاب للمعاري التلك .  
 وهذه كبرياي لا تزال حية واضحة : وهذه الاستاذ القدر في جميع  
 القاديب طيبا ، واي خليج هو حبيبه لكل مرة ، يتكلم من القرية .  
 لهذا الجول الذي كنا والذين املنا ، وهو يشير اليها بيده ، ويشهد  
 على القرية من أجل لبنان ، فطبع به خليجاً فوق الفرج ، وترعنا  
 فاصد وقته روح وطنية حكيمة . والله الاستاذ صوايا وقها ولكن الآن  
 بما تعلم القدر ، في القورفيلته . ولم يتكلم أحد من الطلبة المتكلمين  
 كمدرسة برعنا ، ولا ادري الصواب .  
 وستتلا هورت حركة لبنانية سياسية تعاليم باسم الباع آل بانيان .  
 ولكن ان أحد المتكلم من مدرسة بعبارة ، والله بعد القدر وصوايا  
 والي شمر لبنانيا وقها مخطيا باسم الباع ، وكان شمر مخطيا .

## ذكرى العقاد

بعد عشر سنوات من رحيله

(٢٨ يونيو ١٨٨٩ - ١٢ مارس ١٩٦٤)

عامر محمد بحري



عسلامة وفقت .. للمفرد الدلم  
لتورها خشح الزوار .. من عم  
في صمها .. مثليا نهوى الى الحرم  
من سدة تروب .. حرية لا تلسم

حرية الزين .. ار يباد انا  
ما كطت عينه بالنور .. اطلاقا  
واسكنت من خضم البحر اعماقا  
حتى ترى عقدها في الشمس يرالا

مناجم الفكر منه .. الناس والذها  
يقلل لي خاطر الاجيال محتجبا  
منه .. توقع من يرد الشتاء .. لها  
في الوحل .. واعجب النظم، واعجبا

ولا غد .. بجديد الفكر .. يتنظر  
شمس .. ولا تم في ابراجه قمر  
كساتها درد في الليل تشتت  
فهل لدى الصين عن اقدارها خير

على السموات .. هيا نشرق الانا  
حتى نزود على الجوزاء ميدانا  
فلنتحمها .. زلالها ووحيانا

يعجاب السد .. في بدم موحته  
بيضاء .. كالقلب في امني سريره  
نهوى القلوب الىها .. وهي مفردة  
وعندها يسلم .. الاطلاق .. في كسرة

حرية السلم الفراء .. تسبقها  
وكم سجين .. وهن القيد .. في ظم  
كبره .. صمها في جوفه صدع  
لا تعرف العين في النظماء قيمتها

ان الاديب .. هوالدر الذي حفظت  
كاتبه امل .. يرجي لطالبه  
حتى اذا ظهرت قعين .. بادرة  
شيعته في ظلام الجهل .. جوهره

لو كانت الارض تحيي دون ما امل  
ما اشرفت بعد طول الليل ضاحية  
ان الكواكب كثر .. في ثلثها  
وقد تساوت على بعد لتساخرها

فلنترب من نجوم الفكر زاهرة  
فلن نطق من اسرار دومتها  
هذه الصواريخ قد دانت لرايتها

السمع .. فليصيح الإنسان شيعتنا

بالأمرى من بها الشيطان مسترقا

به .. لتبلغ بالإيمان .. بيتينا  
وذي الكواكب .. فلنعرف نهايتنا  
فلم تزل .. آخر الأيام .. فعتنا  
لا يرجع الزم بالإيمان مفتتبا

لكنه العلم .. جاء الدين يأمركنا  
كانت بدايتنا في الأرض مظلمة  
عودا لأدم .. ولتسمع لقصته  
ونحن بالعلم والإيمان نعرفها

ألا وأدم .. عنه الروح والجسد  
ألا وحواء .. في أعطالها .. ترد  
أبليس .. ألا اهتراه الفل والحسد  
تشابه الأزل الخسوي .. والأبد

لم يمش في هذه القبراء من رجل  
ولا مشى نحوه في دأها .. امرأة  
ولا رأى نعمة حلت بساجحها  
وحده قصة الدنيا .. باجمها

جنود مصر .. واسرائيل تهزم  
ومصر بالجسد قد دانت لها الأمم  
تروى واشجهم في الحرب خيرهم  
مستشهد مات .. لم يسقط لعلم

وتلك سيناء .. قد قامت لعروها  
كلما رجع التاريخ سجنه  
والناس فيمن أتى من بعدهم سر  
وأنما بغل الأبطال من السدم

أعلاء .. ليسود الجهول والفرس  
له من النجم في عليائه .. غرس  
كانه ظئر في البرد .. يتنفس  
وهل يموت أنجهال القيث مسترقس

إن الفكر جندي .. نظيره  
لكنه خارج للحرب ملتحم  
بيت في الليل .. والأملار ملبة  
والوحي كقث ملهلا يلزمه

وطالا خاض في الميدان أهسولا  
يتي ونشره الأفكار ، واجبالا  
هي التقلب .. في الميدان .. أرسالا  
فكم شأى في مجال الفكر أبطلالا

هذا الفكر .. لم يسقط له علم  
وطالا عاش في انكاف صومعة  
وطالا صمدت في حرية كسب  
حتى غدونا نراه يئسنا بطلا

واختار بالقتنه .. خير الدواوين  
يعا تقدم من شرح ، وتيسين  
الى خيال ، الى عقل ، الى دين  
أزهارها .. خير أزهار البساتين

مجدد الشعر .. في النبويا لميله  
وكتاب المبقرسات .. التي يهرت  
وجامع الفضل من رأي وفلسفة  
كانه في مجال العلم .. جلمعة

كفاه ما قدم العقاد .. لوطن  
وفاته .. لم تزل ذكره تحفرني  
وليس ينسا الأ جاهد المنسن  
غدا ألا مت .. لنسا .. ويذكرني

يا ليتني سكت للعقاد .. ملحمة  
فبعد عشرة أعوام .. لو عسلى  
للتذكروه مثالا يحشنى أبدا  
إن الذي بات يساني ، وأذكره

عامر محمد بحيري

ممر الجديدة



## ميسون

بقلم سبكنة الشهاوي

\*\*\*

بعد قراءة مسرحية « إنسان سليمان العيسى » كنت ألتفت إلى موهبته الشعرية قد نبأ ليهيها ، وكتب يومها متحفة من تلك المسرحية لأنّها تفنّرت إلى شيئين رئيسيين لا تقوم مسرحية بدونهما وهما الواقعية والصراع .

واليوم بعد قراءة مسرحية « ميسون » فزاد يقينا بأن ما يكتبه بعيد من الفن المسرحي ، ولكن الرجل لا يريد أن يسكت ، لأنه يود أن يثبت وجوده كشاعر ، على الرغم من عبود نفسه للشاعرة وروادها .

لا أدري ما الذي أصاب سليمان العيسى في الأيام الأخيرة فارتد فيما يقول من التفكير وغدا الشعر عنده تكراراً مملاً لا سبق أن قاله في تصانده الماضية ، الصور هي الصور والمآلئ هي المآلئ .. ولكن شيئاً من عجبج الانطاف ونفخة العبرات يحاول به أن يوهّم قارئه بالجديد . هذه الحيلة قد تدفع الذين لا يعرفون سليمان الشاعر معرفة تامة في كل دواوينه ومبرحانه ، أمّا الذي عاش شعره كله فانه يحسّ فيطّبعه الآن بالاحترار . كان الينبوع في الماضي عطياً متدفقاً فندأ الآن سكبيرة فيضلة تعيط بها الرمال والصخور لتلتل على وجود نهر عظيم كان في الماضي والأآن خف هديره وتضائل ليعه .

« ميسون » حكاية تاريخية رائعة حدثت في القرن السابع الهجري ، قرأها سليمان العيسى فحولها إلى مسرحية شعبية ، كما فعل في « إنسان » وكما فعل في « الأزار الجريح » والذي ربما حقاً ملا فعل الشاعر بهذه العبادة التاريخية الصغيرة يمدّ أن حولها إلى شعر وأدخلها محراب الفن المسرحي . ربما قلنا ونحن على جانب كبير من الإطّشاد لا بد أن يكون هناك لستان من وهما الشاعر العبادة : القصة الأولى لمسة الشاعر والمهمة الثانية لمسة الفنان المسرحي ، وكل منهما سيزيد في تألقها وقوتها ، لأن القصة المسرحية تستجيب الماضي حياً وتحرك ولغة الشعر مستغل عليه حالة من الإيهام وعمق الانفعال . ومهما يكن من أمر فإن قلوب المسرحية سيجد فيها ما لا يجده قارئ كتب التاريخ ، ففي التاريخ جفاف العرض للأنزاع الحقائق ، وكاتب المسرحية يستطيع أن يتصرف بالحوادث كيفما يشاء في سبيل أداء غرضه الفني إذا لم يسه ذلك إلى الغزى .

ومن هنا سننقل إلى المسرحية لنرى أن سليمان العيسى قد أدرك هذه الناحية فأضاف إلى الشخصيات

التاريخية شخصيات أخرى ، لقد ذكر التاريخ ميسون القصة العربية كما ذكر سبطا الجوزي أمام الجامع الأموي . وسليمان العيسى أوجد شخصيات جديدة في سبيل غرضه الفني هي : شخصية والد ميسون وشخصية رفيقتها رباب ، ثم أخواتها الثلاثة : طارق وزباد واسامة . وأهم في الفن المسرحي أن تؤدي هذه الشخصيات أدوارها جيداً في خدمة المسرحية لتعكّم على المسرحية بالتجاع أو الفشل لأن الذي ربما حقاً ليس ما حدثت فعلاً ولكن ما يمكن حدوثه .

في اعتقادي أن شخصيات سليمان العيسى لم تهم دورها الفني كما يجب هذا الدور الذي يجعل منها وسيلة في كشف الحوادث وتطويعها ، لم في خلق الحركة المسرحية . فربما صدق ميسون فترة مرحلة لا لشكر ميسون في مشاعره القوية ، تريد أن تستمتع بشبابها قبل كل شيء ، ألتها لا يملك من راحة التفكير وعمق الشاعر ما تملكه ميسون ، ولا تدري لماذا اختار لها سليمان العيسى هذا الدور ، ليست غايته أن يثبت لنا أن المرأة حمية الرجل وكرامته ونحوه فلهذا لا تكون رباب اختلاصاً في هذا الجبال ولا مانع أن تكون شخصيتها أضخم من شخصية ميسون يحكم الدور الذي لعبه ميسون في المسرحية اليس هذا الجدي في خدمة هدف المسرحية ؟

وأخوة ميسون « طارق » وزباد ملتنا من القصة الثالثة ألتها بقّة استنهاض في المراكب الفائرة بين العرب والفرنج . ألتها نموذج للشباب المناضل فقط . وهذا لا يتفق مع الواقع التاريخي كذلك لا يتفق غرض المسرحية لأن ميسون الفتاة الأبية هي التي كثرت نخوة الرجال حين أروسلت شعرها وشعر رفيقاتها ليلقي من فوق منبر الجسامع الأموي على رؤوس الرجال ، هذه الفتاة الأبية يجب أن يكون لها شيء من الأثر في نفوس أخواتها فيرمعون إلى التضحية قبل غيرهم من الرجال .. وهذا ما لا تتصلحت عنه المسرحية وكل ما نراه أن ميسون تجزع جوعة شديدا حين يلفتها حياً استشهد أخواتها ، وهذا أيضاً لا يتفق مع شخصية ميسون القوية ، كما نأمل أن نرى الأب جوما ملكاً وميسون تسري منه بحكم دورها المسرحي هذا الدور الذي تضمر دورته بدونه جنة مملونة .

وربما عز لسليمان العيسى شيء من هذا فإفراد أن يجعل ميسون بعض الأثر في فتحة الروح القومية نسي نفس أسامة الأخ الأمتير أيسون فأجرى حديثاً في الصفحة الأولى بين الأخ وأخته ولكن ذلك الحديث لم يكن مباشراً ، ألتها كان سوداً شعيرة متفرقة مفرقة في القبائل ، ألتها حدثت من نخلتها التي لا تروي مهما تلتت إليها من مياه وأقسم هو أن كلامها من الشعر النفاض الذي يتصلد فهمه . تقول ميسون :

اني تعبت .. مفتيها  
حتى ملكت

اسامة : في شيء من الدفعة : سقيت مسالما ؟  
في دعابة مسخرة : حطت جناحي غيمية  
ميسون وتهيمرت وذلكا

اصبحت شاعرة ، وحق العشية الزرقاء  
والاربع المتضخم  
اصبحت شاعرة .. تقبول ،  
فلا يكاد المحو يفهم

لا يؤكد لنا هذا النص ان اسامة لم يفهم ما تريد  
ميسون في حديثها عن النخلة ؟ ولكن ما الرقبة فعلا  
ذلك الحوار الذي دار بينه وبين والده عندها فهم الواقع  
لعاما وامتلأت نفسه غزيرة فعمم على الحقائق بساغويه  
ليطوحي معرفة الشرف ، وولعها على ما يبدو ادرك معنى  
نخلة ميسون ، انها شجرة العروة لا تخفى الا باللباس  
لن تخفى شجرة العروة والفرقة يدبسون تربتنا الطاهرة .  
لقد فهم هذا المعنى بعد حديث والده العليل :

نظت ميسون على صواب !

ان يسلط التراب

ريحانة خضراء

سوسنة يفضاء

في بلد القرب

الا حبر اللال في الشك

ما دام في ديواننا غزوة

او اثنى رسم الشخصيات في الشخصية لا غلط

ميسون المركز الرئيسي في كل مسعى يجري من أحداث  
لنستطيع ان نأخذ من نفوسنا ما نستحق من اعتبار  
وبالتالي ليحقق مغزى الشخصية هذا المغزى الذي يجب  
ان يؤكد ما لا لارة الخوة في دؤوس الرجال من السر في  
حفظ القرامة والدفاع عن العرض والذي يجب الا يهدع  
مجالا لشك ان المرأة العربية في كل زمان ومكان كانت  
سبابة الى فهم معنى القرامة .

ولكاد شخصية والد ميسون ان تأسر نفوسنا  
وتعجبنا ، فقد ضعي يديها على متماسكا صليا ، ولدرك  
ايحاء التمركة واستطاع بحكمة الشيوخ ان يرسم اسماها  
ابنه اسامة طريق الخلاص :

نحن هنا لفلول

فلول مقصدين

في الارض غبارين

يقربنا التماسك والاسم

يقربنا الموت .. بلاكم

لو اتنا نألمس يا بني

لو اتنا نحس اي شيء

لا حملنا القنود والقنود

لا بحثنا في السرايدع من الحياة

ولكن سليمان العيسى لا يشاء ان يرسم شخصية  
قوية واضحة المعالم تلمب دورا ايجابيا بلما في السريحة  
لذلك فان والد ميسون بعد ان يحض على القتال ويعتبر  
القتال نهاية كل انسان ، ويقتل ابنه دفعا في الشجاعة  
بعد ان يقتول لابنه :

يوم مثل الخوف والخطر راح هذا الله يحضر  
نراه يشن بهذا الابن على الوطن ويعد نفسه قد  
ادى واجب التضحية بالثمن من اجله :

يكفي

اكشوان

ليصا صوت التفسير

حسلا مني وعنت المبه

غسايا في السعير

ولو حاسنا سليمان العيسى على مبارته الاخرى  
لكان الحساب شاقا ومميرا الا حتى كنا نسي السلي  
يستشهد في سبيل الله ، غالبا في السمع ، لا ولا شك  
ان سليمان العيسى لفراد بالسعر سفير المركة ، ومع  
ذلك فان هذا المعنى لا نستطيع نقله بالنسبة لنا فليس  
عربي سيق في سبيل الله والوطن .

ويكفي ان نقول ان شخصية والد ميسون اصحابها  
كثير من الاضطراب حين ادرك التضحية بهذا الادراك  
المحدود .

هكذا كانت الشخصيات في المسرحية مزومة  
ومغلوبة لم يستطع سليمان العيسى ان يربطها بتفكيره  
المسرحية ويصا صحتها لان همه صرفا قبل كل شيء  
الى لثم القنارة ولم ينكر في مدى ملامة هذه العبارة  
لكنها من الحوار ولا اقل مقدار خلقها لجر الدماء وتعبيرها  
الدايق من الشخصيات .

كل ذلك كان همه متصرفا الى الصورة ، الصورة التي  
رسم لوحة لا الى الصورة التي تخلق حياة ، وما اكثرت  
ما تأتي الصورة عنده مكررة مائة كما في قول ميسون :

لكنني اوسن يا رباب

بان هلي الجيرة الخضراء

هي التي تمثل في اقباب الحياة

هي التي تلوّن السماء

وهذا القطع الثاني يبيد لنا صورة عرفناها عند

سليمان العيسى في قوله :  
التي ينهي والتجود هسبة وتتشنج الى التزالي هسه  
كك المستعطين باب تشويرو وكاف يشرى بالرسالة جلاوا  
وهي صورة ليس له فيها غفل السبق قبله قال  
السباب عن ثورة الجزائر :

تصفت العبيد لتنتشر السوي ملايكا

وقد اجتمعت من الموضوع اذا قلت ان سليمان العيسى  
قليل الانباع في خياله يستوحى دائما صور المجسدين  
من الشعراء وعلى رأسهم السياب واللدوينش . وما اكثرت  
ما يتلق صورته الماضية على وجوهها ويغربى في عرضها

## نقول انهو اني

نقول انهو اني .. وصلنا تحب بي  
ولي طرفك الوستان سحر مطر  
ولي خدك الوردي قلب سسلوة  
ولي نقره المططار يا جلو كسول  
عندك اذ لم ندر ما فعل الهوى  
بمنن قلبه المحروم بيوى ويشمر  
لكم سلاطين من فيك لغ مجيب  
اذا ما وعى سمعي حننك يسكو  
كلام كتف الطيب ينش مساطري  
وهل من حيث العجب اطي وتسر  
اراد كره الرغوى يسعد ملاحه  
فغده معطر ولحمه اخضر  
حواليك تهوى الامنيات وترنسي  
وانت كما يهوى بك الحسن تاني  
حنانك لا يفي الشعور فصحه  
وان الذي اخفي اجسل واكبر  
لات الى قلبي بقيه صيرة  
تطر ايامي الى حين المنبر  
عبدالمالقي فريد

بلند

تهويمات رومنسية معلقة في السماء قد نجد الصورة في  
المرحبة ولكن لا نجد في المسرحية صراع الحياة وليست  
قصة الحياة ، وحتى هذه القصة لم تظهر  
عند سليمان العيسى فجاءت مسرحيته لا « لمحات لنية »  
كما شاء ان يسميها بل اشلاء موزقة من قطع الشعر  
القناني لا علاقة فيها للفن المسرحي.

وكما افترقت المسرحية الى البناء الفني الجيد  
تفتقر الى مشاققة الحياة . وكان حالة العرب العاصرة  
قد استولت على خيال الشاعر فاعرف اليها متناسبا  
واجبه في اللمة خيوط الماضي وبنت الحياة فيه وبقيني  
ان هذا من اكبر عيوب المسرحية .

قد تصرف الشاعر الى الشعر القناني متناسبا  
واجبه في خلق الصراع ودفع الحركة ورسم الشخصيات  
حتى اننا لا نجد فرقا بين مقاطع من المسرحية وبين  
شعر نمرقه لسليمان العيسى ونعرف ما في معنا لشاعر  
القائمة محمود درويش نقول الجوقة في المسرحية مرددة  
ما قالته ربابة رفيقة ميون :

في حنايا الارض روح لا موت  
تحدى الجيروت  
في حنايا الارض  
روح الشمام  
كالتس تقاوم  
كطير الشجر التظوع  
كسارح القادم

فلما قطع يذكرونا بتمهيد سليمان العيسى الرائعة  
« موكب القور » كما تجلي فيه روح المقاومة الفلسطينية  
ونسمة شعراء المقاومة ، لقد نسي سليمان العيسى الواقع  
التاريخي واقع المسرحية وهاش واقع التكية فلا به  
يحدثنا عن الثورة للتنقرة بإرادة الشاعر المتزعم البدي  
يشعل بحماية القانون هذه التسمية التي تؤكد ان الزعر  
دالما للشعوب الاصلية وهذا يمت الاول في نفوس البماهير  
العربية في كل قطر من اقطار الوطن العربي . هسهده  
التفكر وجنناها منذ السباب والدرويش والفيتوري ولا  
سجال هنا لعرض التماذج .

ونستطيع ان نقول بعد الذي مر ان في ميون جسم  
مسرحية من نوع خاص وهذا الجسم لا تنبسط فيه  
الروح وهناك فكرة ولكن هذه الفكرة ظلت في نطاق النص  
التاريخي الجاف وربما كان اقل جفافا قبل ان يستحيل  
الى كلام منظوم يقيده الوزن وتثقل كاهله الصورة الثقيلة.  
والخلاصة ان سليمان العيسى هجر من ان ينفع في  
مسرحية الحياة لانه هجر من نفع الحياة في شخصيات  
هذه المسرحية وهكذا غشفت التفرة وراء صوره الفجائية  
التنافسة .

واضطرب الفرض حين اضطربت الشخصيات وعلى  
راسها شخصية ميون بطة المسرحية .

سكينة الشهابي

دمشق

يلخلع عليها طابع الجدة .  
وهنا طي الرغم من اننا امام مسرحية تحتاج الى  
الحياة والحركة قبل ان نحتاج الى الصورة القوية فاننا  
نجد الشاعر يسمى وبالصورة لانه يظل شاعرا غنائيا  
لا يهيمه الفن المسرحي بقدر ما يهيمه اللوحات الفنية المبرقة،  
هذه اللوحات التي ينبل عليها النغوس ولها الرومنسية.  
نقول ميون حين سالها رفيقتها ربابة عن اخوتها :

ورسب في جوانحي لدير  
ورعشة قائمة الصدى  
هزلي تظنيس  
لمود يا رسب كي تير  
سحباب الاسى

لاروشة القائمة الصدى وسحاب الاسى صور  
ابداعية مطبوعة بطلع القلاية والقنوس لا تلامح ما يحتاج  
اليه للشرح من سهولة ووضوح .

وهذا يعني ان سليمان العيسى لم يدر ان المسرحية  
فن لا علاقة فيه للصورة الموحية والوزن ، انها تامة من  
الحياة تدور بالمرحة وليست لوحة جدار جسامدة او

## أغنية الطائر الغريب

منذ عام ١٩٤٢ فسحت لي مجلة الآداب سلطانها ليوافق شعري - لعليل بضعة قصائد في الشعر الحر - وفي عام ١٩٥٢ نشرت لي - وأنا بهذا الحزن الصغير - - ديوان الشعر - ونزل ذلك الوقت - هيرت الشعر - متحررا إلى القلمسة والرواية - وأنه ليسرني أن تتحول القصيدة لي تلقى هنا - في أرضي الجديدة في أفريقيا - في المجلة نفسها التي رعت شعري واحتضنته - ترى اللون عبيدة أفريقيا الرقيقة هي التي ألزمتي بالعودة إلى جنتي القفودا (ب.ج)

- ١ -

وقامت شواطئ أفريقيا .  
ولمغت على جنح لمن ، يرف ، غريبا ، غريبا .  
ينسلبه ، طائر أصغر ،  
يلتزل متقارنه الأرجواني ، علما ، غروبا .  
كما التفت الغريب

ينساق من سطح الأهرام النطاق  
لباوي إلى البين ، فلا ، فتوحا ، لموبا .  
يجلبه الجبل ، لحالة يهيم ،  
لينهد ، في فطرة الأرطه  
ويشعك ، في النثر فلا ، قسى ، يسمينا .  
ويتزاح ، في ذفرة تلو ذفرة .  
وأسمعه يصيح الفنن ، في لهلة موجه  
أنا طائر ، ضائع ، شارد ، مولع  
أفني :

ككوك ، ككوك ، ككوك ، ككوك .  
تراني أتادي ، أفني ، أموت ؟

- ٢ -

ومر ، على الآيتوس الكيس النقي  
صدى مسحة ناعمة  
صدى يمنح النثر ، فلا وتكهه مسك ندي .  
وطاف على يرم . . . شوق عني  
فلان ، الشراب ، تشي  
ولودر ، في خطوة حاله  
فلان التخييل العزيم المعنى  
يهد إلى الطائر القادم للستهام ذراعا حنونا  
وأطود لعن  
يحط عليه الجناح الغريب الغري  
وتهلف حنجره ، مسحة ، شاكية .

تردد ، في لهلة طائيه :

أنا طائر ضائع ، شارد ، مولع

أفني :

ككوك ، ككوك ، ككوك ، ككوك .

تراني أفني ، أتادي ، أموت ؟

- ٢ -

وثابت عواصف وجنا على شقة التواضع  
فكس فيها ، نداء البحار القصيه .  
ومن موجة طيمه  
ترادي ليمان من الأهب الأبيلى الأزرق  
يسوي ، على الصخر ، تشال جعره  
وأطياف شفرة  
تهوى لتجرح صدرا  
لتخمش خفا ، لتكلم زهرة  
لسان يترن يلقى شهوة دمل هاوله متيه  
ويشرب - فلان - جيذا ، ذراعا ، وأطلة باره  
ومطع الفية مترعه ،  
وينحت للوهم ، كهذا يلجج الصدى فيه  
يتاد ، يتقاد ، يهو  
وينكفه الكمن شجوا  
على الشاطئ المشرق  
يتناد متقارنه الأحمر الطور رفوا .  
يردد في لهلة موجه  
أنا طائر ضائع ، شارد ، مولع  
أفني ، أرحح ، أما توجت فلا  
وأرسي معونا من النور ، أما تلت شوقا  
وعلى متقاري الأحمر  
بمسحة لافيه  
توسوس حباتها ، الفتيات ، ثن ، تموت  
ككوك ، ككوك ، ككوك ، ككوك .  
تراني أتادي ، أفني ، أموت .

يلعب حاتي

كوتاكري

زعمرت الطبيعة ، وفارست قضيتها  
 عبر السماء ، تلبيت السحب الدكاته ،  
 دوى الرعد ، ووضى البرق ، والذرت  
 السماء منذ الصباح الباكر بهطل  
 المطر ، فقد كان صيحاح لا شمس له ،  
 وإن بدت فلا تمكث لحظات حسي له ،  
 تواربها التيوم ، اختفت زرقته  
 السماء ، وتبدد صفوها . تسوقع  
 الكتل غزارة المطر ، وكادت الريح  
 محملة بالذباب ، تشتد نسي أكثر  
 أوقاتها ، فنضرع الناس طالبين المطر  
 حتى تهدأ الطبيعة الفاضة ، ويود  
 للعنبا صفوها وتقلها .

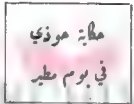
وقد احتاط غابية الناس ،  
 فانتعدوا الخيلجيم القديمة ، وارتدوا  
 ملابس واثية من المطر ، والبعض  
 ارتدى المخلف الجلدية . وقد تكاسل  
 آخرون في التواشي متزهزين ثقل  
 الجير فرسة لاجرة انقسم من اعياء  
 الحياة والتزاماتها .

ولي ركن ناه من مقهى ستير ،  
 يقبع رجل متنعق اللون ، وبالقرب  
 منه يرتد حملاه الضامر ، يستدرج  
 الرجل غضب الطبيعة ، ومقلب الجرد  
 ولا يكثر . استقرت في باكس  
 قديمه طبقة جلدية مشقة ، يطوها  
 طين الحياة الذي آتس جلده واستقر  
 عليه . يعرف الرجل ما بيته الطبيعة  
 لكنه لا يكثر . خرج لزرق يومه  
 حاني القدمين ، متجلبج جلبابه الرث  
 الوحيد الذي علق به الأوساخ  
 فأخفت لونه المقيتي ، كما تثاررت  
 قطع القماش تحرق ما يلي من الجلباب  
 الذي أوشك على التهتك ، ولا يجدي  
 منه ترتيب أو حياكة ، ولا طائل من  
 عمليات الترميم . قد بدأ لص الرجل  
 المستنقع اللون يظهر من خلال الجلباب  
 الممزق ، والألابة العالقة بجلده الظاهر  
 ليست أقل مما التفتت غطسي  
 الجلباب .

لترشف حبيدة الشاي وهو يحس  
 براحة كبرى ولادة لا تهادلها لذة ،  
 فهداه في لحظة السعادة ، وأحيانا  
 يمنح نفسه منها لتسقي ذات اليد  
 فيظل طول نهاره منحرف المزاج ،

#### مصابي السلوك .

يرقد الحمار بالقرب منه على  
 الأرض . ولو يستطيع البكاء لفعل  
 شاكية قلة الزاد مما لاذي إلى ضووره  
 وهزاله . أما حبيدة ، فليس له في  
 الأمر حيلة أو وسيلة ، وهو يعلم  
 الضعف الذي أصاب حملاه ، وهو  
 أيضا يشكو الضعف ، وقلة الرزق .  
 وملاذ يومه أن يفعل ؟ إن العربة  
 الكرو لم تعد تنفع بشيء ، فتأدرا  
 ما يطليه الناس لنقل الأثاث ، وغالب  
 ما يلجأون إلى مرة كاربو ذات السباع .  
 وحين استخدمها في نقل السائبة عبر  
 شارع ناحية الطويل ، دخلت جيوبه  
 قروش لا بأس بها ، فواصل هبلما



يقلم حمصي سيد الربيع

المعل ، وتم بالاستمرار ايما قليلة ،  
 ثم بدأ اللورد يقل ، فغدأ أمر الناس  
 التي يدافع الرياضة ، أو الوفر ،  
 أو كلاهما معا . ولم يدر أحد من  
 زبائنه أن هذا الوفر يشي بمصالحه .  
 وفي كل يوم ، ينتهي ركننا قصيا في  
 القهى ، يمل في كوب شاي يتكرم  
 به صاحب القهى مجانا ، ولذا صا  
 تناسه ، طلب على حيايه الخاص .  
 وإذا ما تملد عليه شرب الشاي ،  
 يتحرف به المزاج ، وتنتاب سلوكه  
 المصيبة مما يكون له أسوأ الأثر على



#### زوجه في الماء .

حلق في السماء البعيدة ، وتعضى  
 أن تهطل الأمطار بنزارة . . فشرع  
 ناحية ترب ، وحضا متغير الأمطار  
 معالته يتحول إلى عين طين ويركد  
 خوضها . تراقصت القرحة نسي  
 عينيه ، وداعبه حلم جميل يسان  
 تملته العربة الصغيرة بالناس ، حيث  
 يتعادي يمرته عبر الطين والبرك  
 الصغيرة . إمامه ثلاثة إسام تمن بها  
 الطبيعة عليه ، حتى تعف الأرض  
 وتعود إلى طبيعتها . نادى على النادل  
 في فرحة ، وطبق شايا ، أوشغله في  
 تلذذ واحة ، وراح يقدر التسودة  
 التي ستلا جيبه ، وماذا يفعل بها ؟  
 ستفرح زوجه المسكنة ، ولي امكانها  
 شراء ربع كيلو لحم . قد هبلد  
 صفرها ، وطفها الرشيخ لا يرحم ،  
 يظل يمتص كاته يمتص حمامها ،  
 تشب وجهها ، ويررت صرورها  
 النافرة في صفرها . وكان يعجز عن  
 نمل شيء ، طلب اللون من أولاد  
 المخلل ، فعموده يعمل يضمن له  
 زائبا شهريا ثابتا ، وانتظر التمين  
 وطال به الانتظار . قد كانت  
 الكلمات الطوة كثيرة . وظل صابرا  
 بتأت درقه ، فيطمع زوجه وأولاده  
 الثلاثة رحماره ، وأحيانا يلجا إلى  
 الصرم حين ينقطع الرزق .

غضب الطبيعة أشد الغضب ،  
 وكانها تمسح على حال حبيدثوامثاله  
 من الملبين في الأرض . حطمت  
 الأمطار بنزارة ، وكانها تدوع الآلام  
 تدل بها السماء السام البشر ،  
 وظهر الأرض مما علق بها من أدنان .  
 لم يطق حبيدة مثل هذه الفلسفة ،  
 لكنه شرد ، وأحس بالسعادة تنتقم  
 له ، ففرغت فرحة صبيانية نسي  
 صفره ، ثم انقل من شروده على  
 نيق الحمار ، وكأنه يشاهد الطبيعة  
 نوحاها . وأبسم حبيدة ، فحملاه  
 الهزيل يتقاسم معه الفرحة .  
 انتهى من وصف الشاي في الركن  
 الشيق الذي لا به ، بدأت السيول  
 تنف حدها ، وأخفت صوت النيق ،

استجمع من قوى ، فقد استنكف  
التعذيب وتمرد عليه ، واستمعى على  
حميدة نوح الحمار وحشه على السير .  
جمع الحمار واخذ ين بالانتقال التي  
يجريها . خطأ - تمتع الغرب  
والايلام - خلوات حزبة الى الامام ،  
لم ما ليث ان وقد على الارض متقلبا  
على ظهره ، واعتزت الحرية هسرة  
عنيفة ازعجت الراكبات ، فمخرجن  
طلابت النجدة ! بينما وقف حميدة  
مدلول امام حمارة المتخرج قسي  
الطين ..

حدث هرج ومرج بينهم ، واخذن  
يشتمن ويشتمن صدورهن بالكلين ،  
ثم اسرن بالنزول - اصبحت النزول  
سلا بعد ان حالت مقفلة الحرية حتى  
لاست حافتها الارض ، وتسايفت  
النسوة فيما يتنهن على السزل ،  
وكان القاء شر مستطير ، وعلقت  
الطينات الالامة تؤذي حميدة .

لم يبق على الحرية سوى السيدة  
البدنة التي يعطي الذهب مسدوها  
مقصمة واذا بها . ويبدو ان السيدة  
كانت اول من ركب ، اعترت  
ذلك مرة تجعل من حقها ان تكون  
... سرل - راعيا لحمار وهو  
... احبانا شوق شهاب حميده .  
... طعاب ..

... هذه الحالة لا يجدي معها ماء  
او طعاب .  
... الا يمكن اغافة الحمار من  
فيونته ، ومداواة اوجاعه ؟  
... تدعى الله ان يرحمنا .

تهادج صوته بالدعاء . راقبت  
حميدة - وهي تستمع على سطح  
الحرية المائلة - واستمواها ما ترى .  
توزعت نظراتها بين الحمار المريض ،  
وصاحبه الواجم الذي لا يملك سوى  
توبيخ امره الى الله .

... الا تعالون اتقاده ؟  
... انه يلفظ انفاسه الاخيرة .  
... ولم تكن تتصور ان الحمار يبق ،  
وماقاتها كلمات حميدة ، فاعتبرت  
الشد الذي امامها فرصة كي  
تفرج على حمار يتفق ! استنواها

اخرى . وبهاهي الى اذى حميدة  
لرثرة النسوة اللاتي ترمن على  
سطح الحرية ، وتمايلت اموالهن ..  
انسخت من حميدة وحفره السى  
احادتهن التافهة ، مثلثات يمهده  
الثرثرة ! تمنى ان يسمع منهن ولو  
كلمة تطيب واحدة ! بوده لو احس  
احداهن بالامه . لوحد اذنيه ليلتقط  
سوتا ضعيفا هاسا : « شد حيلك » .  
ايتم ملتفتا الى الوراء ليتعرف على  
صاحبة الصوت ، ولشد ما كانت  
دهشة حين التى الجميع يترسون  
في احاديث لا تنتهي . وقع طره على  
امراء حميرة السى بها مسحة من



حسي سيد لبيب

جمال ، خلق قلبه حين خالجه  
احساس بانها صاحبة الصوت  
الهامس ، الا انه فوجيء بها فنفذ  
في التزم متشبه بالهول السوط  
وانامه الطوة ا سحب ابتسامته  
اليتيمة ، وعاد يلك حمارة في عصبية  
ظاهرة ، مواريا في اعماق صدره  
افساح الاحلام التي صورها له  
الوهم الكلاب .  
... ولا كانت قدرة الحمار على السير  
تستند عند حد معين لا تتعلمه مهما

ثم حمد كاما ، بينما فطرات تلبلة  
من المطر تتناقل من فينة لاخرى .  
لاح قرص الشمس ، وعاد الى الجو  
سفلوه وتقاؤه . تحول شارع ناحية  
الى برك ومستنقعات وطن .. نهض  
حميدة متخفوا ، بعدوه تنسلط  
غرب . ربط الحمار نسي الحرية ،  
وعمل على تنظيفها حتى تصالح لجلوس  
الركاب . ثم خطا بمرته خلوات  
الى امام ، فاشارت سيدة بدنة ،  
اوقفت الحرية ، واتسع صدره  
لاستنشاق الهواء الرطب . اقتربت  
السيدة البدنة ، برق الذهب الذي  
يلف مصمصا ، ويوقر رقبته ،  
ويتدلى من اذنيه . انه الذهب  
يا حميدة ، شيء تسمع عنه كثيرا ،  
لكل لا تملكه ، ولا تعلم به . ان  
احلامك المتواضعة لا تملو رعبك في  
كتيب قروش قليلة تكفي لمن المشاء  
... اعلمت انصاصة السيدة  
البدنة ، التي شموت ملاها  
السوداء ، ورفعت فستاتها ليللا .  
صعدت الحرية بصوبة بالة ٢٢  
ان اكلت يديها الكثيرة على  
حميدة الواهن . فمالك نفسك  
واستجمع قواه . ويرغم ان يحميه  
الذين لا تقويان على التحمل ، الا انه  
تجلد وتماسك حتى استقرت السيدة  
على سطح الحرية ، ثم اطلق تنهيد  
الترياح . لكنه لم يحظ الحمار العالي  
الذي اوقته في هذا الوزن الخفيف .  
جز الحمار راسه ، ومال بها ناحية  
حميدة كانه يشكو له بلواه .

حاول حميدة ترضية السيدة  
البدنة بشئ الطرق ، والتي كانت  
ماتحة خير له ، لقدس تواضعت  
(الكثيرات ، حتى اكتفت الحرية .

على الحمار الالام المرحبة في كل  
خطوة يخطوها . يعمل على تخليص  
حوافره بصوبة من الطين ثم اذا بها  
تردد مكاتها . يحاول من جديد ، اراه  
منف حميدة الذي يشد اللجام تارة  
ويهوى الى مؤخرته بكفه اتحلة تارة  
اخرى .. وتجت محاولات الفن  
في احيان ، وفشلت في احسان

## القصيدة المأثورة

روحيني واسمعي مني التذلل  
عنادي في شياطيننا موعظنا  
هذه صخرة احلامي التي  
كلنا جننا الي جانبها  
كسر من الاشعار قد سمعناها  
اتها لنودي بأراري البستي  
صخرة تستشعر التجوى اذا  
وعليها سال فيثار الهوى  
طالما طغنا المشيات بهما  
ذكريات الامسى تجري في دمى  
نمر الدنيا على نحن الهوى  
قيلان الشوق عند التفتى  
انت يا ملهوتي الشجر ويا  
هناك ديواني ، فما ايه بسوى  
اتنا للعن امني واليهوى ،  
فاسمعي العنان حين تلهما  
كلما جاء لنا الصيف مشى  
وحياي كل حشاه - مشى  
استمد السوحي من الحلقا  
ايها الصدف لقد عاد الهوى  
فاحلل الامواج في اسفيا  
لنفس غير الحب شى في النقي  
سهره الحب رخصى تستنى

البحر

احمد فريد الخليفة

المنظر - وظلت ترقبه في صمت  
وهلوه ، بينما تسال الدموع من  
ميني حميدة ، ينيك واسمائه المتروغ  
في الطير - منتحرا بفعل مشقات  
الحياة - والعالها .

يبدو انه كان مريضاً ..  
غمغم حميدة :  
- امرنا لله يا بيت هاتم .  
حاولت ان تذكر حدة الحزن الذي  
اشد على صاحب الحمار ، قالت  
له :

- اسمع يا جديع .. اترك عوصك  
على الله ..  
- انه تروني .

صمت فلان ثم قال :

- اعطيت عشرة فروش ، وتكلم  
انت المشوار - كما ترى ، لا يمكس  
السير في هذه الارض الوحلة .

كان العرض مغرباً ، بعد ان خسر  
اجر جميع الراكبات . بقيت هذه  
السيدة ، تعرض عرشها البخي .  
انه احوج الى القروش ، فما بالك  
بشرة قروش ! . لقد نفق الحمار ،  
وما كان قد كان .. اللهم .. يتحصل  
على قوت يومه ، ويملأه قروح من  
معد الله ! . وطى الثو - امك  
بيدي العربية ، واخذ يستجمع قواه  
محاولاً ان يحوي بقلمه اتمامتين

احوال الطريق - فلما خلفه حماره  
السكين .

احس حميدة مثل السدة وهو  
يستجمع قواه - انه محض تسرود  
ضخمة عليه ان يصونها - تتمثل في  
بريق الذهب الذي يلعب على صدرها ،  
وحول معصمها . وفي اللبها . وعليه  
ان يتقل صاحبة الثروة الى المكان  
الذي تقصده ، بينما تله منظر على  
حماره ، وفي خياله يزدهر حلم جميل  
بالقروش العشرة التي سوف يفاجره  
بها زوجه .

القاهرة حسني سيد جيب

أخذ يحصل كل يوم كتابا جديدا يعرضه علينا في سباحة زاهية أنه قد قفى الليل في قراءته ، فلذا جاءت دورس التعبير الشفوي ، فإن له فيها مكان التسلية إذ ما يكاد المدرس يمل من موضوع اليوم ، حتى يرفع كمال أصبعه طالبا الحديث ، وله - علم الله - براعة بأهرة في أن يقرأ من محفوظه حملا لا تمت إلى الموضوع بس ، وله في استثمارها سباحة ، وكأنه ينغم في صميم الصمم ، والأساد مبسم منجم . لا أدري الإله يعجب بالمحروم دون نظر إلى الموضوع ، أو لأنه لا يجد متكلما سواه !

وكان سيقا إلى شراء المجلات الأسبوعية من أدبية ومصور ، وهو حواد كريم يهدى لزملائه - بعد مراديه - المزعومة - بدلا منألحة الإسمه في وحب المرأة والأطلاع وعبارا مثل الأعلى سمسة - ونعسه وحده بالذات - وقد يهيك مخط كالمعاه يتسأله في جدها الحبر ، ولا يكاد يجيب بغير أسماء الكتاب ، أب ماذا كتبه أحمد أمين ومحمد موسى محمد وفريد أبو حديد وطه حسين فهذا لا علم له به ، لا أحسنه حق ، فقد كان يقرأ من القنادل يتيقن أو ثلاثة ، فلذا وجدت قصة ، قرا موددا منها وقال انه يقرأ الحادثة ويتأكد منها ، فلا داع .

ولم أكن في سبيل مهدي به حرصا على مودته ، يرغم عناءه ، حمة ، ولكنه دعاني مع بعض الرفاق إلى منزله لـ مع كاتولي في أحياء جديدة لقاء بالرازي ، فحدثتني عن قراءته ، وكان امريل ربما كل الذكر في أحياء جديدة ، فكاننا مشرة من الزوار ، ومشرة كثيرين على مبراة طالب بأخذ من والده يصبأ محفوظ ، ولكن كمالا أسرف وبائع ، وما أشك في أنه استعان ليهم من الطعام ما لذ ، ومن الفاكهة ما طاب ، ثم جاء دور الاستماع ، وكلفت الأغنية مشجعة ساحرة ، فرائت من كمال ما لم أكن أتوقع ، بل ما لم أكن أعني أنه يوجد عند الاستماع ، فقد أخذ يصفق تصفيقا مزعجا ثم يصيح صيحات مدوية ، وهو لا يقوم إلا ليعمد ، ولا يتعد إلا ليقوم ، وله تعامل وارتجاج كسرت معه أقداح الشاي ، ولا أدري لماذا استمرقته منذ الليلة ، وخبث على قلبسي حديثه ، اذلك لأنه ساذج بريء ، يدي صحيفة قلبه دور خلاف ، لم لأنه كريم مساح ؟ لا أدري ، وكل ما أعلمه أني أصبحت أوده وأحبه ، ولا أكاد أنسى جلسته الفناشي ، والذكر أني كنت أقرأ بعد سنوات من هذه الليلة كتاب الامتاع والثبات لابي حبيب التوحيدي ، وهو كتاب لا أمل قراءتهما استعيد ، فوجدته يتحلى من متصوف يسمر ان مهم يقول عنه ٢٠ ص ١٦ ط بروت ، ولا طرب ابر قيم الصوفي على غناء « نهاية » جارية ابن القنسي إذ أتدقت تقول :

ويسته ويودي ان يفرقتي . حلو الصبية وأني لا أوده فاته اذا سمع هذا منها شرب بنفسه الأرض ، وتمرغ في التراب ، وحاج وأزبد ، ولعمر شجرة ، وهات من رجالك



الدكتور محمد رجب البيومي

## ايا جارنا ما انصف الدهر بيتا

بكم الدكتور محمد رجب البيومي

.....  
LIVE

لقتنه بعد مشرين عاما ، فما كنت إلا به ، بعد كثير من في شعره كثرة مزجعة على حين صبح لوسه ولبارت وحسنه ، وشيا كل ضوء في وجهه لولا يريق خاشاك لآلزال يشع في العيشين أن طال النظر ، ويهدي به شأيا مني الخفاصة والمشرين ذا صباحة والقي ، وكان متحركا نشيطا يكاد من الخفة يطير ، فما له اليوم ، ولم يتقدم به العمر بعد قد صغر على ما لرى ، لقد شوق نسا الحديث وغرب ، فلاننا بذكر بات الصبا ، وقص علي في مرارة ما أحدثت الأيام له بمدي من مزججات ، أقفا أنه لا يزال معلوسا في مهمه اعدادي ، وأنه تزوج مومنين دون نجساج ولكن اعظمها شرارة في نفسه أنه هجر الأدب ! وما كاد يوه بجملة الأخيرة ، حتى وضعت يدي على قمي إحلاذر أن يكون شحكلي المائبة ، وقد والله ودني بهذه الكلمة إلى فخير ذكراته مني ، وهي ذكريات كانت محجوبة في ابور اصغفي لا أكاد احس بها ، حتى يطلق بطلحه ، مكال فتمنا شغفيرا كان مومنا ، وقد فتح فيضه ليشرح منه دخان يند ووسطيل كما تقول الأساطير حتى يكون مغرنا عابثا هو ذكرياتي منه التي انتفضت فجأة من مكنتها لدي . ثم الحت لي أن أجولها من غلام القيب إلى شياها الشهادة ، وهاتنا أفضل .

كنا في اوائل الامر ببيبات طلبة بعمده الزناريس اللثوي ، وكان صديقي كمال مني في نسل واحد ، وقد



من يغبطه ويمسكه ، ومن يمسر على الدنو منه ، فانه يعنى يشابه ، ويغشى بظفره ، ويركل برجله ، ويمسرق مرتمته قطعة ، ويطم وجهه الف لطة في ساعة ، ويخرج من العبادة وكأنه عبد الرزاق المجنون .

اقول : لقد قرأت حديث ابن فهم ، فطارد لهنى الى ليلة كمال ، حين كسر الاقتراح جميعها وارق الشاي على البساط ، ثم اخذ يمر اعلى التمرات ! وكل من كل قريب ، ومهما يكن من شيء فقد أصبحت صديق كمال ، وأصبح يؤتني بأحسن ما لديه من كتب ، ويأمن ما يملك من ود واخلاص .

ثم انتقلنا الى القاهرة ، وقد فتح الله عليه باب الرزق من حيث لا يحتسب ، فأضيفت اليه اعمال حكومية بوزارة الاوقاف ، وبمجانتي المصحف اليومية ، جعلته يعيش عيشة مرفهة بالنسبة لايام الزقازيق ، وكتب في كثير غير كنيته وكنيته ، أكر صحتي ، فكان ينتظرنى منذ باب الكلية ، لا تناول الغذاء معه في منزله ، في اكثر الايام ، وكتب لا اتركه الا بمشقة جامدة ، اذ له في كل يوم ايات شعرية يجب ان اسمع منها ، وان اتناولها بالتخفيف قبل ان تظهر في صحيفة ضالية ، كانت تنسج التاشين ، مشى مصحوا الوزن العروضي ، ولا عليها بعد ذلك استقيم المنى ام ينحرف ، ولصاحبها بها ولع فنور ، فهو يتحدث عن اهتمامها بشعره ، وانتظار القراء اياه في السجدة ، ومن حقه ان يقول ، ومن حقي ان اسمع .

وكانت الطرفة الطيفية في ايامه تلك ، ان الحظ قد اسعده بحارة يفتح قافلهه ليرأها تيهامه ، وكانت شابة لا تزال في سنتها الجامعية الاخيرة ، ومن عادتها ان تخرج الى الشرفه اصيلا فتجلس مع كتاب جامعي . فحصل معاني ، وقد نظر صاحبنا ذات (اصيل فوجد الفتاة الرشيقة والكتاب الايق ، وكان عاطفيا منيف العاطفة ، فقام بجارته على اليد وتغلب ان محاسن الفانيات جميعها قد جمعت فيها ، وشغلت عقله شغلا تسعم من مثله في كتب العشاق فلا تكاد تصدق ، ولم اكن انه جسنسي بمنزله بعد الانتهاء حتى يبين الاصيل لارأها واحكم عليها ، وكتب نرى مشنولا غير فزغ ، فحاولت ان اعترض دون جدوى ، فقد هاج كمال وواج ، والهنسي في اخلاص ، وقال بياض لا زلت احبك منها لأن : ما هذا يا اخي ! او كانت لك حبيبة في اسوان وعرضت علي ان اسافر لارأها لرحبت وما امتنت ! الا تنتظر ساعة ! الا تنتظر ساعة ! هكذا فوق .

ثم حان الاصيل واشرفت فاته الجميلة ، واشهد انها كانت رائعة فائقة ، ولا ادري اي حظ شاء ان تجلس وبمعا نسخة من الجريدة للسالية ، التي ينشر ليها كمال منظوماته ، فابصرت صاحبني يقرأ ويخطو في البحيرة ، وهو يقول : هي لمرغني ! هي من تفراني وتفراني ! لم

خرج الى الشارع ، وجاء وهو يحمل من اكياس الفاكهة ما يحتاج الى جملة كبيرة لا الى شخصين اثنين ، واخذ يأكل ويتحدث ، وقد برقت اسناريه ، ولعت عينياه ، وصيح في شفق : هي لمرغني ، يا قفل الله ! يا كرم الله ! اليس كذلك ! فاعطرنى السكوت ، فيصبح : فلانا لا تشركني ! ولاذ ان قال : انصتني يا اخي ! اكلم .

والع الهوس بصاحبي ، فاعخذ اجازة من كنيته ومن عمله في الاوقاف والجريدة معا ، واخذ يحاصر اياما باب الصبرة التي يشرق فيها وجه حبيته ، حتى رآها تنزل وتسير ، فتابعها جاهدا حتى عرف انها قصد دارا لجماعة نسائية تضم بعض الشابات والشبان ، فدخل متحمسا وقدم نفسه للجمعين ، فهو محرو صباهي ، وطالب جامعي ، وموظف حكومي ، وشاعر مجتهد له ورائع غنائية ، وفي المجلس عرف اسم صاحبة ، وطلم لها ستقبسي محاضرة من مستقبل المرأة بدار الجماعة . فرجع في المساء ويصدره من المواقف امواج تنزاح وتندافع ، واخذ يستعني في كل مكان حتى وجيني ، ولا تسلم من ليل طويل انقضى في نيل مديد من احلام البقطة كذا صاحبتا فيه ثلوسا شامرا عاشقا ، وكانت ليلا ملاكا سماويسا يعبط عليه من طياته فينمسه بالقدوس والحنان !

وكان كمال اول من خف الى سماع المحاضرة ، وقد دعاني ان اصطحبه فقام من الاطلال ماينص ، فذهب وحده ورجع في ثورة جليظة ، وقد اخذ يجمع كتبا يتحدث من المرأة العربية في وراثتها في الحاضر والمستقبل ، وحين سألته من مصدر اهتمامه بوضوح لم يكن في اتجاهه من قبل ، ذكر انه اتفق مع الهيئة الادبية بالدار النسائية ان يلقى محاضرة قريبة الموعد يعارض فيها ما ذهبت اليه الفتاة الجامعية من رأي ، حيث تحيفت المرأة العربية في القديم حيفا شديدا لم قال : وقد سرت صاحبة المحاضرة حين علمت اني ساقوم بالرد عليها ، واستعقب على دون نزاع ! لقد صرنا اصدقاء .

طلب كمال ان اساعده في اعداد المحاضرة فاعتذرت وكان متسلما فلم يغضب ولم يعقب ، ولكنه طلب ان يقرأها علي بعد كتابتها ! واهون بذلك ، وشغل الادييب المحاضر نفسه اسبوعين ليل نهار ما بين قراءة وسويد وببيحي حتى استقام له ما يحتل ست صفحات ! وطار الى ليبرا ، فوجدت دائما ما يتحو هذا النحو : تقول المرأة س ولكن الانسة س علي ان الانسة س ومن رأي الانسة س ، بحيث لو جرفت اسم الانسة من الصفحات الست لصارت فلانا غصب ! واعجبت واعتزمت ، ولكنه صاح بي : انا لا يهمني لرشاه الجمهور ، بل لرشاهها هي ! وستجيني حين تجلني الترمي بأسفها في كل سطر ! وتوقفت الفشل لصاحبي ، فامتدت من مصاحبة ليلة

المخافرة منتحلا بعض الاعذار ، ولكنه اشترط ان اقاء بعدها في الليلة نفسها بمنزله ، لينبئني بما كان .

وكانت ليلة !! ليلة بانائية بالنسبة لي وحدي ، فقد كثر هدايا صاحبي حتى ما يطاق ، فهو يزعم انها كانت تهتم وتطلع اليه حين ينطق باسمها ، وانها رأت المارسة بابا من ابواب الداعية ، فهو يناقشها امام الناس فقط ، ولكنها بين نفسها تعلم انه يبيع لها عن هيبتي الوحيد ، وحديث الهيام ، وقد صافحته بعد المخافرة ، ولم تشأ ان تعقب كيلا تفضح موافقتها .. هكذا قال ا - .. وحين طلب رأيها ذكرت انها مستعصر الى دار الجمعية يسوم الخميس القبل لتناقشه في جلسة هادئة ! ومعنى ذلك كله ان راي كبل ان المناقشة لم تعد تدور حول المسرة التبرية ولكن حول تلبين بتمانحنا !

لم احذر صاحبي واشتد ، وجعل ياتي من العراك ما يمل على قلبي لا يسكن ، وفدع ليصبح الشاي نصحت به الحشر الشاي في الثالثة عشرة ! ومتى اقام يا اخي ، فقال في لولة ، لا نوم لك ولا لي ، السا في حاجة السبي مستشار ! وكلمت فيفي مطارنا ، فاراد صاحبي ان يتجه بالحديث الى ما يروقتي فقال لا هل تعرف من الشراء من قال شيئا في جواره العبيبة ، وكان سؤالا لا يجد الرد ، لان ذاكرتي لم تسعني شيئا ، فلما ساد السؤل متعبا ان افسح مروي في حفظ النسيان لم لا يسفح بها يريد ، وقد فتح الله علي بيت واحد من كنفه الحفاة يقول صاحبه :

وما علمنا الا ما كنت جارتنا  
إلا يهيننا الله بعدا  
فلم يمشي له صاحبي ، وقال حيا لكتبتى نقرأ الدواوين  
لنستجد فيها ، وعلمت ان اللجنة مستطول ، فحاولت ان اجهز عليها ، فقلت له : اسمع يا اخي ، لقد احب الامير الفارسي الشامي ابو فراس الحمداني جاريته كما احببت جارتك ، وقال فيها شعرا رائعا الاذكر منه قوله :

يا جارة ما احبب امرى بيتنا  
تمالي اتسكك اليوم تعالى  
ملا الهوى لا ذقت طرفة النوى  
واخلرت يوما عليه بياي  
وانا اعلم جيدا انيا افراس لم يشق جارتها ولم يخاطب  
فتاة ، بل خاطب حامية سمها تشكو بديانه وهو امير ، فلظنا نروح نهتف بقوله :

الاول وقد نامت بقرني صفة  
ايا جارة لو عشرين بعثي  
اعلم ذلك ، ولكنني اريد ان اقبض من صاحبي ، ومن مراجعة الدواوين التي تلا بكنته دون ان يقرأ فيها حرفا ، فاضطرت الى ان اسرف قول ابي فراس الى ما يريد ، ومن حسن الحظ ان الشعر قد اعجب صاحبي فبفضل برقع مقترنه يقول الشاعر : ايا جارتنا ما اتصف الدهر بيتنا  
تمالي اتسكك اليوم ! واخذ يترنم وصفني وقفت رضع ، وهو بعد لا يتجاوز حبيته ، ورايته يفتح الشرفة فجأة في الساعة الثانية من الصباح والتاس حاملا دون والمحركة

ساكنة ثم يصيح : ايا جارتنا ما اتصف الدهر بيتنا ! ووقعت الكافرة حين يتنه الكاتم ويتحدث الناس - فرأيت ان اخاطب الجنون خطاب العاقل ، فترقت بكما ، وصحت به اين ذهب عقلك ؟ ان صاحبتك تريد ان تحتفظ بالسر فلا يلدغ وتستفحها بين اهلها لا محالة ، فيحوارون دون اتفاقا ، بالله عليك الا رجعتها في حبا الصامت واعلمتها المكتومة ! انت شوم ، ولا يد من التفضية يا اخي ، فسكن ثلثه ، وجاء الى مجلسه ، وان راسه ليشلي وان صدره لينفجر !

صفت ساحة وامواج البحر تتلاطم في نفس صاحبي ، وقد ظهرت عليه امراض الولة وتها القفر ، فخطبت ان يفتح التاندة وميد الكرة ، قتلته : من انت اذا ذكرت شجون قيس وجميل وكبر يا كمال ، كان الحاشق من هؤلاء يضيئ بحبه في الظلام كما تضيئ الان ، فترك البيت الى الضاء لينظم خواطره فسي هداة الصحراء ، وانته ماشق شمس اعلم الى النيل بالجزيرة وسكن ثلثه فيما تمثل به من نظم يصيح حديث الولة وسوى القارئين ، وكان كلامي حادف التبول ، فصاح كمال : الجريد قمتلدة للتشوي ، ومعنى الورق والقلم ، قلت وعندك انبل الموافق واخر الشاعر ! وما اسرع ان يروني الملة وصحب الورق والقلم ، وخرج في الثالثة قبل الفجر الى النيل ، واخذت مركبي لاستريح ! فلما كان الصباح غادرت المنزل وحيدا دون ان يرجع الماشق الاديب .

صفت ايام لومعة ، وجاء الى صديتي ثلثا محتاجا ، فهلت من روعه ، واخذت اسأله عما حدث وجد ، فقال في ثورة ، قابلتها اليوم بدار الجمعية كما اشارت من قبل وقد حدثني باستهتار ، وقالت : لقد افسكتنا ، لم تكن محاضرا ! بل كنت يهلوتا ، فلم الق صبرا ، خرجت دون انتظار ، فسمعت شحكات للؤلاء والزميلات ترن في اذني فكانت اشد علي من وقع السهام !

قلت وماذا صنعت ؟ فقال : ساهجها شعر اتشده في الجزيرة السالية ذنن ان اسير الى اسمها ، واستفهم انها المقصودة ، فافرد ثري واستريح ا ورايت الصل سهلا ميسورا ، وهو بعد مامون العالبة فواقعت ، ونهد صاحبي الا يفتح الشرفة من الا ان اذهب الله عنه رجس الشيطان !

هذه قصة صاحبي ذكرتها نفاة حين اطم الى انه ( حبر الادب ) لاني اعرف جيدا انه حبر الادب من يوم ان نظم قصيدة الهباء ، لم ذهب بها الى رئيس التحرير فصاح به : ما هذه الكاذبة ، فست شاعرا كيف تصد نفسك مع هؤلاء !

الرياض - كلية اللغة العربية محمد رجب البيومي



عبد المجيد لطفي

## عبد المجيد لطفي بمناسبة بلوغه السبعين

بالقلم الدكتور عماد خليل صبي

\*\*\*

كلما فكرت في انامل عبد المجيد لطفي الكاتب والاديب والقصاص العراقي تخيلت دلعنا كامن في كل انملة من انمله ... وكلما فكرت في القاطل ومنطقه ايتنت ان من الذهب ما يمكن ان يكون غير مرئي ولكن اذا جرس ودنين، مد فغست هذه الانامل اكثر من نصف قرن وهي تكتب فرائد من اقل حقوق صاحبها علي ان احتفل ولو لوحدي بيوبيله الذهبي ، ثلاثا يتال عني يوما باتني عاصرت عبد المجيد لطفي ولم اكتب عنه .

لقد بحث الي مؤرخا بمجربون عن كتبه ليعمد الوحشة عني واتا في ارض الفرية ، في هذه الصومعة الثانية عمن ارض الوطن ، فوجدت فيها كل قدسية لا يربط الانسان بالربة التي كوتت كياته وصافت مثاله .

كانت الرزمة تضم مسرحية بعنوان « شجرة النهار » وقصة بعنوان « حيد في البيت » وقصائد من الشعر المنشور بعنوان : « تصاني الكلمات » وروبووتاجيا صغفيا بعنوان : « خمسة ايام في الريد مع الشمس والثورة » .

وهكذا لمست في هذه الكتب الاربعة عبد المجيد لطفي كاتبا مسرحيا ، وقاصا ، وشاعرا وصغفيا فاية متمعة هناك تعبد هذه التمة ؟

وكانت المسرحية اول ما لفت نظري قانا في « سماء الايام اشوق ما اكون لقراءة المسرحيات ، وكتابتها ايضا في بعض الاحيان . حزني قبل كل شيء اهدافها السري الصديق الفقيه الاستاذ عبدالسلام حطمي الذي ذهب مأسوفا عليه قبل ان يتم رسالته الادبية كما ينبغي ، وعلى حين غفلة !

وانعجبتني فيها هذه النكتة الشكسيرية التي لا تخطئها مطلقا فهي تنظر الي مسرحية « هلمت » من بعيد ، وفيها كذلك الرعب القاتم الذي طمسه في بعض مسرحيات الكتاب المسرحي الترويجي لبسن .

وكم كان يودي لو ان الاستاذ لطفي قد جعل عنوان المسرحية « انتقام الشيخ » بدلا من « شجرة النهار » .

وايا كان الامر فالمرسحة من المسرحيات القومية المعاصرة ، وتتألف من ثلاثة فصول والنظر الضمني من احوال ولزوع ما يكون الا تتحرك التربة التي دفن فيها المصادر القنيل وتخرج منها ذراع ملطخة بالدم ويبت الكل اصام المجرة ... مجرة ان تتحرك الارض ... وان تنسبت لوعاء ، ذلك لان العقد احيانا اقوى من الحياة ، وتشد الصحن في الخارج حتى تصل اليه لم يتدفع الباب ويحل الحارس وقد نطع وجهه بالدم وقرأه بالدم والتسرب ، وسيفه ما زال في منتصف صفه ، فيحاول ( جسدك ) الذي حوش شيخ فناء على فظه فلزكت الجريمة مكره ، يحاول ان يهرب ولكن الحارس يتهاوى مترنما ويسدو من ( جسدك ) الذي انا ما قيد خطوتين منه يستبسل السيف من حصار مسرحيه في صدر ( جلال ) في مثل لمح

وكل مسرحية ناجحة تكون النهاية سريعة حاسمة ، انتهى بثلاث عبارات قصيرة : « انقلوا الابواب ... لقد صرنا الآن ثلاثة ... ثلاثة اشباح لي موت »

ولست هذه باول مسرحية يكتبها الاستاذ عبد المجيد لطفي فقد سبق له ان نشر مسرحية « خاتمة موسمار » وهناك مت مسرحيات اخرى تنتظر النشر وهي : « كرة اشلح » و « اربع الرمديه » و « مع سر بير » و « مغطوع الاذن » و « الكياة الغرقاء » و « القصة المتجسوة » ، ويمزج الكتاب عادة الومزة بالواقعية بشيء غير غليسل من البراعة وهو في اكثرها اشبه ما يكون بليس كمالا سبق ان ذكرت .

واذا كان في واقعيته الومزة كبير الشبه بالكسابق الروحي فهو بكرة ما سوس من معصات مذ حسمين سه كبير الشبه بالكاتب العربي هونريدي بلراك الذي كان يجلي في السماوات المتأخرة من الملل ليشرب الدهور ويسود الصحنات ويعدف بها وراه حتى من دون وضع ارقام عليها فباتي سكرتي في الصباح ليرتد لها ويسلسل ارتقامها ويبحث بها الي الطبعة . اما عبد المجيد لطفي - بلراك العربية بحق وحقيق -

## طفاتي

★

والوت علي تقول هناء  
واين هناء .. ولم لا نعود  
تقولين كان لنا منزل  
وارجوحة بين عبي الورد  
وكنا نقتني فيشكو الزمان  
علي لعن ناي وتوفيق مسود  
فلم لا نعود؟ ولم لا نعود؟

حيية ماما وما تظلمين  
وما تظلم السبع من مجربات  
ومن ذا يطملك خبر الزمان  
وانت صالدة تلي الصفات  
قائد اصبح للزل المتعب  
لهم وانفسا انفس الحيلة  
كيف نعود؟ واين نعود؟

وتعطي بانكر نسم تجسده  
بشري التشافي ذكي جديد  
وتسال ... هل لو تجمع  
كل جويسانا لكون كل طير بعد  
وساروا لى ينقلوا بيتنا  
لا ينقلوه بزم اكيد...؟  
حيية ماما .. بمانا اجيب؟

القافية - لبنان اسمى طوي

فليس حظيما كبرياء القرنسية اذ يسود الصفحات دون ان  
يجد لها نائرا، وهذا سوء حظ الكثيرين من كتاب العربية،  
وامتدح انه سيأتي اليوم الذي يستب في ميدان الجيد  
الباحثين في ادبه رواية وشعرا ورسائل ، فقد كتب مسن  
غير سيالنة الافوف من الرسائل العديد من الاصدقاء غربا  
وغربا فانا وحدي اخترت ما يماثل مجلدا ضخما من رسائله  
منذ عام ١٩٢٤ حتى اليوم .

انني بكتفي هذه لا ادرى ان اجتمه قراة هناء  
الاختلال بيوبيله الذهبي فقد مضى عليه اليوم اكثر من  
خمسعين عاما وهو يكتب ومؤلف من غير التقاع وقد سر  
زمن ما كنا فيه نفتح مجلة او صحيفة الا ونجد لميدالجيد  
لطفها فيها قصة او قصيدة او رسالة او حليقا .

اقول لا اريد بكتفي هذه الدعوة ليوبيل ذهبي لهذا  
الكتاب النابع ، .. بل لجدد ان اذكر قراة يطول مثل هذه  
المناسبة التي كثيرا ما انتشرت في بلاد القرب لتكريم مسن  
هم اقل كفاية والتاجا من ميدالجيد لطفها ولكتم امتدوا  
عليه باهم ولدوا في بلاد تعرف كيف تقدر حتى اتقبل  
الادباء شائنا .

ويكتفي انني ابرأت بعض ذمتي امام التاريخ بسان  
احتفلت يمثل هذا اليوبيل بهذا الكتاب .. فليكن ميمرا عن  
راي الكثرة الكاثرة من محبي عبد الجيد لطفها ومقتدري  
ادبه .

ومن الطريف ان ادبنا بنا بالشعر المتوزع يوم اصدر  
اول كتاب سنة ١٩٢٦ بعنوان « اسلاء الرمس » وعهد به  
الحنين اليه بعد خمسة ولاتين عاما فاصدر كتابه «الحناني  
الكلمات » ( نشر سنة ١٩٧١ ) الذي سيهد الى الانجمن ذكرى  
تاريخه بجبران .. وقد كتب الخلف كلمة من جبران يوم نشر مقالته  
الرائع : « دعمة على جبران » ، وهكذا يعاوده الحنين في  
شيخوخته المباركة الى جبران من جديد ، فبعد ما شاء  
الله له الابداع مثارا برمزية جبران بصورته مباشرة وبرمزية  
« وليليك » بصورة غير مباشرة ، ذلك لان جبران نفسه  
كان من اخلص تلامذة وليك الكلمات ومنتهجي أسلوبه ،  
سواء في الكتابة أو في الرسم .

لما قصت « عيد في البيت » فهي مبتكرة حقا ، لا  
هي حوار متشعب ، متوزع القصاصات بينه وبين حبيبته  
اسمها « مسيون » ويجري الحوار خلال الايام الاربعة ،  
لميد الاضي وقد خصص لكل يوم خصاين ، ويكاد المرء  
يتصور ان متاعبه الاديب ونحيته هذه لنتة حقيقة حتى  
يلعب القفرة الاخيرة فلذا بالتحفة تفصح عن حوجتها بانها  
مجرد صورة ملونة كبيرة ملتها ادبها في عرفة التصوف  
التي تعرضت سنة ١٩٦٠ لنزوة طائشة بالمجازة والطين  
من بعض الصبية الترتين قاصباها من جرد ذلك رسائل  
موق طرعا من شعرها الطيف ا

ولاي ان عبد الجيد لطفها خلق الحوار ولا يتكسر

الاستعارات للوحة بجبالها ... كما انه خلق ليكون معلقا  
صحتيا بارعا من الطراز الاول ، فلقد قرأت الثمانين صفحة  
التي دونها من الايام الخمسة التي نفاها في مؤتمرو  
الربيع سنة ١٩٧٢ ، ولكنني ادبشي في المؤتمر ، واشخاصه  
ومظاهره مجسدة حوالي ... انه يدع جدا . فسررات  
الكراسي اكثر من مرة ، وانا الان احاول نسياله ، لا صود  
تائيد بقراةه من جديد .

صفاء خلوصي

اسفود

الأوقاف السابق والاستاذ محمد خلف الله احمد عبيد  
كلية الآداب ( وتنتد ) وبعد تناول الشاي قدم له صديق  
شبيب هدية زملائه التي اشعروا مشان حلمي وإدوار  
حنّا سعد ود. حسن ظاظا وعبد المليم التباي واحمد حسين  
شحاتة ، فصائد في هذه المناسبة الطبية .

لك كلمة قصيرة لكنها توحى بما كان يتمتع به  
الاستاذ يوسف فهمي الجزائري من مكانة أدبية في مدينة  
الإسكندرية التي فقدته مساء التاسع والعشرين من أكتوبر  
١٩٧٢ .

وسأحاول في هذه المجلة ان اوجز حياته الأدبية  
ما استطعت مع الألام يشه من حياته الوظيفية التي  
سأعنتا على فهم حياته مما .

تمتد مائة وثلاثين عاما ، وبعد الهزيمة التي لحقت  
بالمجاهد الكبير الأمير عبد القادر الجزائري أمام جيش  
الاستعمار الفرنسي لجأ الشيخ محمد الفتى الجزائري إلى  
الإسكندرية حيث عين مفتيا بها ورجع لقبه ( الجزائري )  
إلى أنه كان من سكان الجزائر الدقة العاصمة وفي اليوم  
الرابع من أكتوبر سنة ١٩١١ استقبل السيد أحمد بن  
يوسف بن الشيخ الفتى وليده « يوسف » أديبا كبيرا  
ليما بعد ، ويروي لنا الأستاذ يوسف فهمي في كتابه  
« الإسكندرية في فجر القرن العشرين » صفحات تفيض  
بروح النقولة ومنها كما تطعنا ملاحظ واضحة من الحارة  
التي ولد بها « فهمي » فيها طوقته وصباه ، ومن حي داس  
التي « أدركه » الحي الفتيان من أحياء الإسكندرية .

بقى الأستاذ يوسف فهمي تعليمه الابتدائي بمدرسة  
إبراهيم الأول ، ودرس جانبيا من التعليم الثانوي بمدرسة  
رأس النين ، غير أنه لم يتم هذه الدراسة لضعفه في  
الرياضيات ومن ثم اختار له أبوه أن يلتحق بالمدرسة  
الفرنسية بالنيرو ، حيث حصل على شهادة البكالوريا  
الفرنسية ١٩٠٩ ومن ثم عين موظفا ببلدية الإسكندرية .  
وفي سنة ١٩١٤ سافر إلى الجزائر ، ثم انتسب إلى  
كلية الحقوق بباريس حيث حصل على درجة الليسانس  
في القانون ١٩١٨ .

ثم سجل إلى الإسكندرية سنة ١٩١٩ حيث أميد إلى  
وظيفته مترجما بقسم الإيرادات إذ كانت أكثر اتصال  
بالبلدية . في ذلك الوقت - تتم باللغة الفرنسية - كما كان  
في الوقت نفسه يقوم بالعمل الاختزال الفرنسي لطلقات  
القومسيون البلدي .

وفي سنة ١٩٢٨ انتدبته وزارة المعارف مفسرا لغة  
الفرنسية بمدرسة الأميرة فائزة ( محرم بك الثانوية  
البنات الآن ) وظل بها حتى سنة ١٩٢٨ ، حيث عاد إلى  
البلدية وكذا قسم الحسابات العامة ، لمديرها لإدارة  
سكنية البلدية . ثم التحيل إلى التقاعد - بناء على طلبه  
في أبريل سنة ١٩٥١ وكان قد وصل إلى الدوجسة  
الثانية .



عبد العليم التباي

## يوسف فهمي الجزائري

### أديب الإسكندرية ومؤرخها

١٨٩١ - ١٩٧٢

بقلم عبد العليم التباي

\*\*\*

كتب المرحوم الأستاذ « صديق شبيب » بالمعد المصادر  
يوم ٧ أكتوبر سنة ١٩٦١ من جريدة « البصر » الإسكندرية  
الكلمة التالية :

« لأستاذ يوسف فهمي الجزائري . مكانة خاصة  
في أوساطنا الأدبية بالإسكندرية فهو أديب فريد ، ومؤرخ  
بمقالة وشاعر ملهم ، وهو كذلك من مؤسسي جماعة نشر  
الثقافة بالإسكندرية ، ومن أعضاءها البارزين ، ولمن  
صنق الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم  
الاجتماعية بالبلدية ، وهو - فوق هذا - كذلك صديق  
لجميع الأدياء ، حبيب إلى قلوبهم ، قريب إلى نفوسهم ،  
وقد بلغ الأستاذ يوسف أو - بابا يوسف - كما يسمونه  
اصداقهم ومرغوبهم - مذهبين - السبعين من عمره  
( وقتئذ ) يوم الخميس الماضي فانام حلة بمنزله حفرها  
الخاصة وفي مقدمتهم محمد الفتى الجزائري وفريز

وفي ديسمبر ١٩٥١ التحق بالترجمة التجارية بالاسكندرية رئيسا لقسمي الترجمة والكتابة ، فكان إلى جانب قيامه بهذا العمل يقوم بكتابة المقالات الاقتصادية الإضافية في الاقتصاد ونشرها بمجلة الترفة وظل كذلك حتى انتهت خدمته بها - إنه على طلبة سنة ١٩٦٤ - وما يذكر أنه بعد أن استغنى من الخدمة ، ذهب مرة لاستلام مرتبه في المعاش من خزينة البلدية ، فطلب منه الموظف المختص شهادة عليها توقيع اثنين من الموظفين بأنه ( اي الأستاذ يوسف ) لا يزال حيا ، فكان أن كتب الشهادة المطلوبة على « عرض حال » مدعوخ بالصورة التالية :

التواضع على هذا بظهرها يبرهن لقرائي ليس مشروفاً بلان « يوسف فهمي » في نفسه ما زال حيا بلقد صغر مريوفا بجر في « صغر يك » مسكنه هناك في شارع القصير بسطوطا وقد كانت قاترية هذه الشهادة فسجة بين الموظفين حتى أقرها الأستاذ أمين خيرات المتداول وكيل البلدية ( وقتئذ ) وأمر بإيلعها ملف خدمته .

تلك هي الصفحة الرسمية لحياة أدبية « يوسف فهمي الجزائري » أما الصفحة الأدبية فتدور لنا في مجموعة كبيرة من المقالات العربية التي تختلف أقراسها باختلاف ظروفها وقد نشر بعضها بالصحف والمجلات وبديواني غوار والاسكندرية اللذين أصدرتهما الهيئة الحليفة لرعاية الفنون والأدب لمند من شعراء الاسكندرية ، كما أن له بعض المقالات الفرنسية كالي قد نشرها بالمجلات الفرنسية الحليفة .

ونتمثل انتاجه المعلي في كتاب شغف عشوائيه « لرض الطولة ... الجزائري » الذي أصدرته الهيئة الحليفة في أكثر من ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير وتحدث فيه من المالم المختلفة لقطر الجزائري وكذلك عن تاريخه وكفاحه وترجمة بعض اعلامه - كما نشرت له « الفرمه التجارية » كتابا في (٢٥٠) صفحة بعنوان « الامة العربية وإمكاناتها الاقتصادية » هذا وقد نشرت له « جمعية الأثار بالاسكندرية » كتابا ضمن سلسلة « كرامات سكدرية » بعنوان « الاسكندرية في فجر القرن العشرين » كما نشرت « الهيئة الحليفة لرعاية الفنون والأدب » له كتابا بعنوان « صفحات من الادب العربي » وقد فارق فيه بين بعض ادباء العربية وبين زملائهم من ادباء الفرنسية ، كما نشر مجموعة من اعلام الاسكندرية تشع كل مجموعة منها في ثمانين صفحة وعلى ذكر هاتين المجموعتين ، نذكر أنه قام بتأليف فلموس يضم مفرضا موجزا (أحيانا وموطلا أحيانا أخرى لجميع المالم والشخصيات التاريخية والمعاصرة والمثوية التي اطلقت اسمها تقريباً على شوارع الاسكندرية وحاراتها وقبيل [ ... ] كبيرة ولم ينشر منه غير المجموعتين اللتين اشترى اليهما

خير ان محافظة الاسكندرية قامت بطبع فلموس هذا الفلموس واتخذت منه دليلا لشوارع الاسكندرية وأزقتها ، وقد كان هذا الكتاب مصدرا لمند من الإحاديث التي اذيعت من اذاعة الاسكندرية المحلية بعنوان « اسكندريه » و « بابا يوسف » بعد ذلك ، رجل أهزله السنون - في إلهامه الأخيرة - بعد اعتلاء « ليدا غاسر الجسم » ضووريا يتناسب مع قلمته التي هي إلى القصر اقرب . ومع أن لجاميد وجهه كانت تد بولات لكشف القباب من السنوات التي قضاها على ظهر البسيطة إلا أنه كان يستغف الغرب إذا انتشى من سماع الشعر أو الموسيقى والفناند ليروح حتى يبعث مرحة في الآخرين ولو كانت الكلاية قد استبدت بهم ، وقد أشار الدكتور حسن ظاظا في قصيدته التي إنقأها في حفل تكريمه إلى هذه الحيوية بقوله أنه :

وارف القل الخضر العود يهوى دنونه عاصف الإنسان حطفا فو طفس - حطفا - من سنن التكرير قليلا وله لك الإواما لصدت كل تلك حقد وفطرو وهي لملي به غوى وعجبا لكن الله بالتياب طيسم لا شعاع إلى القلي فاستعما

ولقد اشترى إلى هذه الإضافية في قصيدتي التي لقيتها في عيد السجيني بقولي مداميا أياها :  
يا يوسفيا يا ابن فهمي لانت والله ... فمرجه صا لست فينا قريبا روحنا وطسلا وديجيه فلا شيليه وليس ولا شيليه دجيه كلسا القمسي القلمت مليمه « مجين » بهيه

وقد كان لمجموعة هذه الأثر في الأندية والجمعيات الأدبية ، التي اشترت فيها أو أسهم في تكوينها أسهاما جادا ، وقد أشار الشاعر السكندري المرحوم عثمان حلي إلى جهود يوسف فهمي هذه في قصيدته التكريمية بقوله :

وليالي اسكندرية تسدي كسيف نوبت من دجها الفلاسا داب السسي في الذي يطلع الناس شجها لا يعرف الإجماسا وقد كان - رحمه الله - كاتكر اللذين ينتنون إلى اصول مفرية ، سريع القصب ، وبخاصة إذا ظن أن في الأمر ما يصح كراتنه - التي هو من أحسن الناس مليا وتظهر هذه الصدقة في التبرعات النفيسة التي تبذل في شعراء أحيانا من مثل :

زد ذقالي وكمن التيسر التشتلي رابع العيب ما استغبت بعيل السرك السط والصلب تسري غرارك ياسي إلى ليلام حلسي لمن قل الصروفه يا دهر لقي وهي طفي ، ومن تسفر اتلي وقد يرق أحيانا في شعراء وبخاصة حين يسترجع ذكريات صباه ، كما في قوله :

ذكرني يا جاري وأميسندي كزيات الكسي ولو بالأسفاه ليد نيت الكثير منها فلي ما وسى الكتاب والنصبي الميابه هل نيتا في ( الفيلورة ) ليل و ( الفيلوك ) العربي يطر قراود ولا ( صبة ) لتغير مرسوم ( بون ) ( لوب ) السنداد

تلك عهد فتته فيه الأسفاه طوع امري .. وليتها يا جاد ونشتم هذا الحديث بأبيات من قصيدته التي إنقأها

## طالبة نودع مدرستها

من ديوان « من فسخن واليهما » الله الخبير

في غلب دوحته الظليل راسعت لذي الكرمات  
ووجبت مساحك كم رتعت مع الاصيل ولي الغداة  
وقبعت من السوار حديق ما قسرت به حصاني  
ما أتت الا جهل القلمي ونسبراس الحبيسة  
تهدين لعل الصحيح وللظل الصبايح  
وتشتمن على الهدى والكفر ناشئة البنات  
حبيب البسلاد شغلها القلمي بجهل الامهات  
النوم طفروا في السماء ونحن نعب بالكسرات  
ومشوا على سطح البحار ونحن نبحر في التفتات  
ولقد صعدوا درج التبيات ونحن نهمس في السبات  
ولقد صعدوا وتقدموا حتى اكسوا بالهجزات  
كف القلمي منا الضلوع فبات سفر بلاية  
وغدت فتاة الهى تهرى بالصلي والترهات  
اراه يمدنا الزمان وتقتدي بالفطيات  
ونرى الفتاة وهما كسب الفل والحيات  
« أسماء » رضع شهابا حب الفطية والنبات  
وتعنه بعيا فزمره او يهوت على الطيات  
وتسب ظننا على السار ام المؤمنين  
فالظم نود مسطح والجهل ام التزيات  
والعلم ابي حبيسة تكسو صدور التانيات  
تسا لبث اتسى ما حيت مبركي ومعلماتي  
البيانات جهنم لبت مصمود الصفات  
والعرقيات تلوسن تشر ضوء الكرمات  
والناغمات لرفع طوق الجبل عن عتق الفتاة  
اتي لودعن شجرة ولذا شكري الموائى  
والليل لاكر فلانين ومطهرين مدى الحياة

محبي الدين الحاج عيسى

حطب

وسمير وإولهما من كبار رجال القانون وانهما من كبار  
الاطباء في الاسكندرية .  
فلك حياطة موجزة لحياة المرحوم الاستاذ يوسف  
فهمي املاها علينا وابجب الوفاء للرجل الذي خدم العلم  
والادب والاسكندرية مما اكتر من نصف قرن من الزمان  
ثم اردنا خلودها على صفحات « الاديب » المزيونة لتضمن  
تاريخ الرجل منذ ادياب المروية في شمسبارق الارض  
ومنازيرها وليس « كلاليد » وسيلة لاداء هذا التعريف .

عبد العظيم البقاعي

الاسكندرية

في حفل تكريمه والتي اوجز فيها الكثير مما سادته  
وعائده في حياته التي اوتيت على اثنين وثلاثين عاما مباركا :  
وفا وجد ١٩٥٥ من نفس الصفا  
فلكيتها بجو على هدى سحر  
فهم ارضي بانياد الفتيه كذا رفا  
وكتت على الاشراق المكنم حفا  
كلاهما على الايام ادمعتي نفسها  
فصفا لا اجسد الكفاح وما اوى  
وما اهدى الكفاح لفتي كفا  
ياك حفا القلب ارحم حفا  
ويشير في الايات الاخيرة منها الى ولديه غريفة



حسن عبد الله القرشي

## الشاعر حسن عبد الله القرشي

بقلم حمي محمد القاسود

\*\*\*

يعد الشاعر حسن عبدالله القرشي واحداً من عدد الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية واحداً من شعرائها المبرزين والمشهورين - وإذا أردنا أن نضمه في خانة الأجيال فهو من الجيل المغضرم الذي شهد احتدام الصراع الفكري بين القديم والجديد ، أو بين الموروث والمتجدد ... فكان لا بد من تأثر هذا الصراع في فكره وإدماجه حتماً . وسوف نرى بعد قليل نتيجة ذلك عندما نتعرض لأشعاره ...

ومعتر شاعرنا من الكثيرين في ميدان الإبداع الشعري فقد قدم لنا حتى الآن عشرة دواوين شعرية ضمها ديوان كبير فيما بعد ، وهي : « البسمات القوية » ، مواكب المفكرات ، الأسى الضائع ، سوزان ، الحان متتحة ، فداء الدماء ، النغم الأزرق ، بحرة العطش ، لن يضيح القدر ، فلسطين وكبرياء الجرح ، وبالضرورة فإن هناك كما اعتد مجموعة أخرى سوف تصدر قريباً للشاعر منها « زحام الإشواق » .

بالإضافة إلى عالم الشعر فإن شاعرنا أبدع أيضاً ودراسات وإنشيس نشر بعضها والبعض الآخر قيد الطبع والنشر منها : دراسة عن « فارس بني عيسى » ومجموعة أبحاث بعنوان « شكوك وورد » وأخرى موسومة

« لنا والناس » ثم مجموعة أناشيس بعنوان « نيات الساقية » وهناك كتب أخرى لم تطبع بعد منها : « حب في الظلام » - أناشيس « أبو القاسم الشابي » دراسة « الترسيم الرضي » دراسة « خطرات في الشعر والنقد » نقد بالإضافة إلى روايتين وعسيرة شعرية أسماها « نبات السواد » .

شاعرنا كما يبدو من شعره ، ومن تعريفه بنفسه أكثر انتماء إلى الذات العربية لكل ملامحها وموسمها الوروة والتعارف عليها - وأكثر إحساساً برعاية القدماء من الأدباء والشعراء وأيضاً المعاصرين ، وسوف نراه محباً لمتنرة العيسى والتنبي والبحري وأحمد شوقي وإبراهيم ناجي وأبو القاسم الشابي والجياض والمقاد وسواهم - ولن نذهب بعيداً فقد ورث الشعر عن أبيه ، وساعدته طفولته الخطوبة على ذاتها في توفير المناخ الشعري بسبل الرومانس لتزدهر وأمة الشعراء في بيضاء الجزيرة العربية على لسان الشاعر حسن عبدالله القرشي الذي أسماه شاعر النغم الأزرق لما في هذه « التسمية » من مصق رومانسي وشاعري وجمالي كذلك .

فإن استطعنا بعد أن نرد احتفاله بتوجه شعري احتيل إلى حظه للقرآن الكريم في من يأكده دون العائرة كما يقول - ونراه له لسان والتبيين حتى كاد يفرق في بحر « أبي بحر العاطف » .

بعد أن يقتصر على الأصول العربية في استرداد ثقافته إلى عالمه كما ترجم من دواوين الأدب الغربي لاوسر ويلاندوتواس هاردي وروندادشو واليوتوسات ييب وميلين ورامبو، وبودلير وفكتور هيغو ولامارتين وجينيه ودوسو وكامو وسلفر وتولستوي والفيلال والفردوس والخيام وغيرهم « ٢٢/٢٢ » تجريبي الشعرية . ونظرة شاملة إلى أشعاره توضح لنا أنه يركز على موضوعين لهما من أكثر الموضوعات المحاجا بين أجياله . وسوف نؤكد لتأري شعره أن الثقل أو قضية الحب عموماً تأخذ من اهتمامه الكثير ... بالإضافة إلى معالجة الغمما الوطنية أو القومية ومحوها « قضية فلسطين » . ونطرح في مزله مدو رومانساً رقيقاً ترى في محوره كل صفات قرشي الحبيب وتمعه وتشبع رقيقاًه وأمانيه ... بيد أن ما ينضج عليه صفوه هو ما يثور بينه وبين المحبوب من مد وهجر - وأسى وجحود - وقد نراه يكي قلبه الطمن وشوقه الدفين في استسلام واستطاف ينتهي بالرقشي لهذا الحب المين وعودة إلى احترام ذاته وكرامته :

جيتي اراك بمنزلي ، بالبي القليل الضيق  
وحما جيتي لي الساء ، مينسالي في جليها حنون  
لم تحلي حيتي تحيتي ، ولم لعبي شولسي الدين  
وحيتا تراقص خلقي ، خلعت تحيتك من السكون  
خلعت بي معببة بومنتي ، بومنتي وبرت لا فسين  
جيتسسي لكتسي اراك ، قللي في مينجس تجسين



جيتي احوالك يا جيتي لا يوصلني في صدك الفصح

يرلست من هوان يا جاحدي قلم تصودي مثل الضنح  
وتعثر في تجرعة الفول على غرام حي قد يبدو ذبي  
أيلنا غير ذي موضوع ولكن عطشه الثموري فيه لسة  
عيتوة من الفن اصيلة ، وسوف نرى قصيدته في مسال  
الليل « تعبر من تجربة حية ومكاملة ولم فصح الجنس  
وشهوة الصباية تذكرنا احيانا بنزار قباني :

صبا مسال	ويشاند ندى الصوت
فقد طردت اميتي	سرى كثرة العجر
وصدي فيه سراد	ولكني كمشرة
يرج بها اذا حلت	سويد لطف الصوت
ونادي لند شكبا	اريد امسك النخل
من ميمه الحرام	في اوج الصباية
مسال ليس في حالي	اريد اروع الانسلا
لنجوم ليس من احوال	اريد امسك الكوج
مسال فليسا لعمه	اريد اشرف كلالج غير الصمت
وفرحة نسوة تبرى	اريد امسك في احضان العاصلة

ومع ذلك فاننا نراه يتحدث من الحب كثير مقدمة

طهرته ليقل عليها ووجهه كزور الصباح :

انا قد الفول هوني الحب وسويد الصباية على جيتي

وغلما يتحدث من هذا الحب فانه ينتسقل الى

فيلسوف ذي خبرة وتجربة حكيمة ليحبر من خلال الحياة

فيراها مزوجة الحب اذا هشت او محبلة له اذا هيت :

وفي الايات التالية قد تذكر « ايراهيم نايف » في حبه

وصيواته واسانه :

اني الهوى فخرتنا نحن الفتية

كم في ضامينا افاض مشرب

ودرف اصمت لا طمس ولا وثر

منا ما متناحس قد لحنسا

ما بين حمنة الامعان صافية

يا فليسا اذا هشت فمزوجة

ورغم اعتمائه بالجانب القزلي في صورته المجردة

والحبية الا انه يستطرد في لجات كثيرة الى الحديث

من ذاته باشجها القاصدة ورواها القزفة ، وتصوراتها

الفكرية ... وهي لجات تعبر من ذات ملئت بالاسى والحر

والالم الضني وقد يعتبر ماضيه وحاضره وقده مجرد

خرافة ووهما كاذبا .. وكثير بين ظليها تصالده على

حديثة من ابعاد دوحه الموحشة وايامه التي توغل متناهية

ليل اسود .. وسوف يصطلي القارئ بكل هذا ذوقه :

لا وحي في شيباتي

لا نحن لا غنسه

شيباتي اخبرها الالم

وفي قصيدته « قلق » يستطرد في اسباب بلوغ

ليحدث من اشجائه في المستقبل والحاضر والامس :

مستقبلي ؟

خرافة امسها في حاضري

وحاضري ؟

اسطورة يلغها ماضي وهما كاذبا

مهما خروالها

ليس بايام حياتي ورقة

منقشرة

اما قصيدته « لا يوم ولد » فتوضح في غنائية ملحة

وجميلة ما سبق ان حكى منه في القصيدة السابقة ولتنا

تلمح فيها رؤيا الرومانسيين في عصرهم الذهبي التميم

وهم يشنون اشجائهم والامهم في احوالهم كامل وهي الغفوة

تتعارض مع رومانسية الثورة في اصلها الاوروبي الحديث

وهذه الاخيرة اسهمت في تاجيح نيران الثورة الفرنسية

تعود الى يوم ولدنا لنقرأ :

يسوني مسكتك من غسبيدي واليهي يتسبح لهما يدي

وجمالة المسيلة لعميد جلي يسودوه مرسيد

حمل فيه مسيل الصميد حق وليه زهر لسود

ام ان فيه الشود يسد .. جيتي وافي مضمدي

ياي اجيتي السمني

والسيد كربت رتعي

كم وافي لبح الشجون

لنا لم يمدني من يدي

فقد طبت كل لجلد

والسيد شمت لودي

فلله مرحسى مرمدي

بند حسي في الفلد

يسوي خرس من الجواب

كلمتي القبيصة

اني بسبب اليوم من

تال عنك ميهيد

فيل الشوق ردي

فيل الشوق مرسود

ولسوف يفسل لي حبا

عوف لشر على شعر اخر يتود على نفس الربابة

ويستنا نفس الاندام ، والالكلن حتى تشمر يمزود من

الاسى والحنن من اجل الشاعر ولكن في مرات قليلة يتحد

على كل هذا تعزدا ايجابيا ليحبر برومانسية لثارة من لفته

في نفسه التي يجمع شتاتها وعن جدار الدولة الحمراء

الذي يتقبه بالقاهرة وعن دروب الكيل التي يجزجر فيها

اعلامه وينشر فيها ازهاره ويختف بعد حين طالبا منا او

من الذين يولقون خطاه ويصفدون جسده ويتبنون حركته

ان يتكرو اسره انه نحن يميم على خليجات الترسيم

وهمسات الطير وتمتعات الربيع .

دموني لفسى لفسى يسوس ويسند اسالة الجليبية

على خليجات الترسيم الجليل على روية في الصي تسالة

على حمسة الطير منذ الصباح على دجلة السود التلبية

على تمتعات الربيع الصمود يرسل التوبة السالبة

هسوني الضفالي مير الزمان وفلسوا أسرار الطلي الواتية

تنتقل يمدلن نرى معالجتة القلبية القومية ، للبية

فلسطين . وسوف نراه يفرد لها اكثر من ديوان مشل

فلسطين وكبرياء الجرح ، ولن يضيغ الفد ... وفي خلال

مجموعاته الاخرى لا يفوته ان يعرف من اجل فلسطين

والثورة ضد العدو ... وهو هنا لم يالجاها من دواية

مريضة ومثالفة ، بل عالمها بروح آملة ومتفلسيلة

وعازمة . . . وان كانت التفاصيل القومية في معناها الامق غالبة على القصيدة . قد يكون التعبير الشعري لشعبه مقصرا على الرصد الخارجي للاحداث ملفقا بغير الحساس المرتفع والفتيق ، ولكنه يمر بصورة معتدلة حين يشرح مع التاريخ الى اعماقه الحرية الياضة ، فيرى في «قلال اليوسور» بقايا الفتح وعلى كل روية هناك مسجد فيه من زخارف الفنون الفاتن ، وكنائز ومناورات مشيقات يمسو فوقها نداء يسكر الروح ويوطر بها الجلال الطهور :

لي القواما من الفتح بقاءه وف ن عيسى الفتح جود  
وطى كل ريسوا مسجد وف هذه التهليل والتكبير  
شانه اروع ، وذاك طوبى لروح صانع الجهاد ليود  
فيه زغرف القرون الفصح جلاها مناهلها التهور  
فد تسمى الفنون وذاك الذي فيمحت سناء النور  
والنداء الذي يسه يسكر الروح فيلو يسه الجلال الطهور  
ويتنقل من عبق التاريخ الي الى الواقع السلي  
اتوكنه المحنة الاستعمارية الجائحة فيرفض هذا الواقع  
مهما يات طلائع الشر لتكبر غلبة الباقين معها عت  
فاله - من سطوها - اكبر :

لا تصبوا ان بين اليهود فسه ثمر صليل السيوف  
شرف الدنيا بسلا مسود تترجبع الحق يرم الحنوف  
ويمتد الشاعر ان الشعر دهم قلة تصفد دوره  
الحوي والقتال في توجيه الواقع بل الحياة الانسانية  
جمعه ، ومن كان يمشي السمر الواقع العربي لكي  
يسو ويرفع ، واذن الشعر في داهي - سجال حمو لا  
باسباب الحياة الانسانية كشنا او ايها ، ولا يصر الشعر  
او يصف اتجاهاته ان يكون انصره الفيلون ما دام انسه  
ميميني ركيزة من ركائز الوجدان ، ومشلا وشباه فسي  
فلام هذا الوجود من مة مقامة « بحرة البطش » .

وقد انصفه الواقع حقاً . يوم تمكنت العروبة فسي  
العاشر من رمضان لتثار لكرامتها الفاضلة شخصيتها الهامة  
وتعمو المار الذي لمحقها في « يود » . انه انصاف واتبع  
لكل الشعراء الذين لم يستلموا الاناسي والحرن والتشويق  
وليس الديان كرووا في قصيدهم كل الوان المجد والاحباط  
والعنة وامروا على اسطورة « ميوزف » وكان نتاجهم  
كله نواحا ليس الا . يقول الشاعر في صدره . ليدواته  
« ان يسبح الله » .

« ومما يكن من امر بان شعر هذا الديوان يسطيق  
معظمه بصيغة ثغولية يعني ان تكون عنادا في محفظة  
الصير القادمة » .

وهو لا يستسلم ببساطة لحد الثقل وانما يعرف  
ان الدنيا الحرة المظلم ان تشرق الحرب الا بالدم والجراح  
فيخاطب العروبة :

وسيسل الشعر مسود دهم نعن جزله فسن نرعب نعا  
وحسي الصف فيه واجسي من نسي عدان الهجعة نعا  
وارعي الرايات يوم تكفي عفاي وجرافات ستوس  
وهو يصر امررا متينا على ان التجر ات لا محالة ،  
وان دم الحر ان يستباح وان الظلام مسخيه - وان ظل

طويلا - لجر العروبة العظيم .  
هبل الظلمة لا فاعلموا بيان التفريق لا يهرم  
وان دم الشعر ان يستباح وان آله السر والعلسم  
وان السلام وان دان عينا سيجبه فيربسا العظم  
لي « الفسي » مجرم تبسج ليحسا فان عينا الجرم  
ستشعها حرب حرسية فها في الفسي مدح سرمد  
ويستشر حسانة العرب ونوثرهم لتحرير القدس  
التي اصحت مرأحا مدفا للهود فيتسل :

كيف للقوس ريمك وديس الشمس مراح منى ومسيلا  
وتفائل مع المقاومة الفلسطينية وبعده قصيدة  
حصاء « لدالي العروبة » لينشدنا تحية للعدلي الاول  
« مضود بكر حجازي » الذي اسرته يهود يوم الفجوت  
المقاومة في الارض المحتلة بداية انتصار ، وايذانا بالبيت:  
والامرر لبعة حصار فسم يابسون انة طولا

« « حصود » واث في التايا ومن جدته له فاعلموا  
« الفصح » بانه سوف يرق نشج في صداري  
ومن دمشق يشعلت الشامر متجاوبا مع كفاحها  
الشريف وطولها وايذانا ، بحث اعلمنا على التصفدي  
المدى واذا ان العروبة ستادهم والله في عوهم :  
« اعزركم قول الشعر نيرنا فاعلموا بطولات وايذا  
« فلو من فراءات النما فوسا جد ودعا التي وده خوالصا  
كل العروبة تهلل نورهم وقسم « الله من وما السواء مومنا  
تستطيع بذلك ان نطلع على بعض الانح العيرة  
لشعره مناه عداية شامرا رصنا بعند الصيلة  
الكلابية الجديدة » وكذا يمد يراعه ليتناول الشعر المر  
او الشعر التفتي في غير منصب كما يوضع في « تجربته  
الشعرية » . وان تناقش هنا قضية الشكل لان السلي  
بنينا هو ما يقدمه الشاعر من تجربة وايذاع . ونرى  
هل اضافت تلك التجربة وذلك الايداع الى الفن الشعري  
جديدا ام لا ؟

من المؤكد ان الشاعر حر بتجربة اسانية كثيرة من  
البشر ، وقد نجح الى حد كبير في التعبير عن هذه التجربة  
ايداعيا . على الاقل من ناحية الحديث من الدات وعمن  
الوطن . . . وهذه اضافة لا بأس بها . لان الشاعر يمتلك  
قدرة تعبيرية جيدة اكتسبها بالعامة والاحتكاك منج  
تجارب السابقين والمعاصرين من الابداء والشعراء فضلا  
من الوردت بالطبيعة والسليقة كما اسلفنا بداية الحديث.  
وقد تلح بعدد الاثار لشعره آخرين يجههم شامرا  
ويقتن بهم مثل : ناجي وشوقي ولحها وقد نراه ايضا  
ينهج نهج القدماء في تركيب قصائدهم البتورامية « فسي  
ظلال اليوسور مثلا » وقد يؤكد على الوصف الخارجي  
للشياء ، وقد يعطي قصيدته مدافا جاهليا بالجر الذي  
يصته او من خلال الانفاط الذي يستخدمها . . . وقد  
استطعن ان ترصد مثلا مدحا من الانفاط غير المروقة  
في شعرنا القاصر تماما : ( ليح - قرم - مين - الفوع -  
سابق - اولم - اجهاض - لعان - صل - وييل - عيشيا

## البحر والليل

غيب الغابر شجو الذكريات  
لاكر الوج ، وعطر الاسمات  
فانتشينا برحيق الانبيات  
وهوى يوقظ اشواق الحياة

وجنون السج ياهو بالرمال  
قلبي الواهان نياه الغيصال  
تنسل الشعر من السحر الطحل  
ام ترى ترجع ايام الجمال

وحبيب النفس ، يا بحر ، معى  
ما نهامنا بتلك الاربع  
من نسوى ، غير الرياح الاربع  
لغلة خرساء بين الاصبع

ينثر الفقد على الليل المطير  
من تجاوى لي شفاء الزمير  
ياختلج الروح في صدر الاسير  
لم تزل تخطر أحلام العبير

لوزي عطوي

عم مساء ، ايها البحر ، فما  
عدت ، هل تذكر خطوي ، مثلاً  
ليلة الكؤلؤ لي الاغسق همى  
وتاجينا ، فما يحدو فما

كان عصف الريح يحتاج المدي  
وعلى شبطك ، يا بحر ، غدا  
والا الاحلام لي نقر الندى  
رحمة ، يا بحر ، هل ضاع الصدى

ذاكر ، يا بحر ، تيكاب الهوى  
كان صمت ، لو سمحنا ، لروى  
لهظة الاشواق ، يا بحر النسوى  
تنثر الاجباب ، لا تبقي سنوى

ذاكرا ، يا بحر ، من مر هنا  
ذاكر ، ما كان بالاصغر قنبا  
وحدة ، يا بحر ، بالحب ، بنا  
انت ، ان تلتس ، فلي بالصدى

— مدال — جماعجه — غطاريقا — زليال — مشعشر —  
الائم ( بالاضافة الى استخدامه قافية مهجورة مثل قافية  
المضاد والجيم والسين وكان البعض يعتقد في يوم ما  
وربما في هذه الايام — ان استخدام هذه الالفاظ وتلك  
القوافي إنما يعبر عن ضلالة في الفقة ، ومعرفة بأسرارها ،  
وقدرة لا تتوفر للكثيرين ، بيد انها في عصرنا ضاعت تشكل  
عقبة في فهم الشعر وتلقوه .

وللشاعر صورة الطفيفة والبكرة ونسطيع ان نمثل  
على بعضها في قصائده مؤدية ثائراً مبتذلاً ورائعاً خلد مثلاً:  
زماننا الاشقر — موزعة اليوح وذن الثلثا — ما عشت  
من نور الرؤى استقى تصاميم قلبي الطري — ارجوحبة  
الورد في منوري — ارجوحة نهرها القضاء — كم قدمدت  
لقاظي متقا — ولكم زومت لاحصد الحرقا — يا وهج  
التشبي في دمي — لي اشتعال النار في حقيقتي ، الحب  
يا صغيرة بحيرة من القفا — جدار العزلة الصمراء — اخرج  
في دروب الليل الاحلامي وانثر فيه ازهاراي .

ونشر ايضا على قاموس يميز شاعرنا ويختص به  
ويمكن ان نعرف عليه بالفاظ منها :

( القراشة — الجنى — البحر — الترنج — الزمضة  
— الجرح — الصحاري — الانين — خفافا — الطعل — الترهات  
— الرزايا — الكروب — ملحمة — العليا — البهايسل —  
عريفات — كيد — الحس — الاشقر ١٠٠٠ )

ولي ننسى ان الشاعر يجيد الموسيقى الفارسية  
بشكل قوي تلمح ٠٠٠ الا اننا نعتقد الموسيقى الداخلية في  
بعض الاحيان ، ولعل مراحلها الاخيرة قد عالجت هذا  
اللائح ، خاصة في شعره الحر ، الذي كان يصر على تقبضته  
كما الشعر العمودي .

ويعد : فان الشاعر حسن عبد الله القرشي ، وجه  
مميز لشعر العربي في الجزيرة العربية ، واعتقد النسبه  
يعطينا الكثير مستقبلاً خاصة في ميدان المسرحية الشعرية .

حلمي محمد القاود

مرقص بحيرة — مصر

( من الحكاية )

كان الماء ينال تحت أشعة الشمس الحارة قليلا . وكان الهواء ساكنا والطبيعة صامتة . لم تكن هناك أمواج تملو ذلك السطح الناق الذي لم يدخر تحته سوى مياه صالحة لا تصلح للشرب ولا للري . مياه نهر من بحر إلى بحر دون أن تقوم بعملها من خدمة للناس . كانت شغلة القناة خالية من الناس ومن الحيوانات والطيور . لا شيء يدل على أن هناك حياة ، فقد كان الصمت مضميا في كل مكان ، والهدوء مسؤولا على كل بقعة . انحسرت قناة السويس كوحدة لرسم ماهر تمثل الموت اكمل تمثيله ، بعد أن كانت تفيض بالحياة وهي تنقل الناس والبضائع من مكان إلى كل مكان مثله . كانت شربانا للحياة ، لم انحسرت فغشاها من الطبيعة لا يقوم بوظيفته . أن شغلة القناة التربة مفروسة بالخوف لأن جوها يسطر قتابل ورصاصا على الأعداء . وغشيتها الشرقية مفروسة بالهلال والدمار ، فلما وثقنا قدم أناس تحولت إلى ما يشبه البركان . لا أمن هناك ولا سلام على الرغم من أن مظهر القناة وغشيتها يدل على أن هناك إنسا وسلاما .

كل شيء مراقب في ذلك المكان . كل شيء تصوب إليه الاسماع : صوت الإنسان وصوت الحيوان وأزيز الرصاص ودوي القنابل . إن الطبيعة نائمة هناك ، ولكن الإنسان يقظ مهوون . أفواه المدافع والرشاشات اقتربت أناس من إحدى الضفتين لا تتحرك . صيحة "موتعة تصعد عن أنسان بل تنفخ وصاحبة ملتبسة تبتسم من لوحة وشاش .

على الضفة الغربية رجال يمتنون ويسخون أن تعود القناة إلى ما كانت عليه من قبل لكي تسهل السفر على الناس وتمكنهم من أن يتغلبوا بفالمهم بسرعة ونقطة قليلة . وعلى الضفة الشرقية رجال يحولون دون ذلك .

والقريب أن الذين يصيهم القرد من ذوي الصالح البعداء صامتون لا يبدون حراكا ولا يرفعون صوتا كان الأمر لا يبعينهم . أنهم يتفرون على ما يقع في ميدان الصراع دون أن يجسوا بكلمة واحدة . لا شك أن هناك كثيرين من الناس يقولون في باطنهم : « إفتني ذرايمك العالم إنها القناة المزرة » واحتفني إلى صدرك سفن الركاب والبضائع لكي يعم الخير جميع المحتاجين إليك » . ولكن عددا من البسة يتقولون : « اكفني ذرايمك إنها القناة حتى تتحقق آمالنا وتتففع بالاطلاق » .

مفت بدفع سنوات والصمت والهدوء والخوف والموت تخيم على



يقلم عبد الحميد الانشاصي

تلك البقعة من العالم دون أن يتغير فيها شيء . تغير البسة الحاققون وقير رؤساء وزارات عديدون . انصفت مؤتمرات كثيرة واجتماعات عديدة ، ولكن تلك البقعة لم يتزل كما هي : صامتة هادئة مخيفة ممتية .

من هؤلاء الأشخاص الذين يقتربون من شغلة القناة الغربية قسي النهار دون أن يفكروا في الخطر والموت ؟ من هؤلاء الرجال الذين يتجمعون هناك في صمت لا مازا يريثون أن ينقلوا ؟ هناك همس واشارات - همس فيه حزم وحدة ، واشارات



عصبية قوية . أنهم يقتربون من القناة بخطى ونيدة . ولكن نظراتهم النارية سبقت خطاهم إلى الضفة الشرقية بسرعة غريبة تناقض بسطة خطوهم . هناك حزم وعزم وقوة في تلك النظرات النارية . وهناك ثبات وتفكير في خطوهم المتربسة . أنهم مسلحون . أنهم جنود عرب مصريون يحطون بندقيات ورشاشات على اكتافهم ورصاصا في جيوب لعقهم . هذا العدد الضخم يقترب من القناة أول مرة . لا بد أن يقوم هؤلاء الرجال الصامتون بشيء عظيم . أنهم يرمون نفوسهم الموت والدمار دون أن يفكروا في الموت والدمار . أنهم ما زالوا يقتربون ويقتربون . لا بد أن يمتكروا جيوشهم ، وتتحول شغلة القناة إلى شطرين من الجحيم .

( استودة داخلية )

نحن رجال الوطن جنشا لنرد العدوان من الوطن النسي نمر بنورها جباهنا القلبية

والأداة تنجر في قلوبنا الثائرة

نحن ندفع لإنشاء وطننا

وموت لجنود أعدائنا

حسلتنا المرأة والاقدام إلى شغلتنا

كما حطت اكتافنا البندقيات والرشاشات

نحن سائرنا باتجاه الشرق لنحتل سيناء

نحن أجزاء من الوطن كمننا أن الأرض المقتصة جزء منه

لا نسمح لقرناء أن يحولوا جزءا من وطننا إلى وطن لهم

ابتهمي يا نفس فقد اقتربت ساعة القتال

وافرح يا قلب فقد دنت ساعة شغاه القليل

جنشا لنحرق الأرض من أعدائنا ونحرق الآتية من النفوس

الساحقة الحاقدة

ميوتنا ننظر إلى منارة النصر

وأندامنا لا تبالي أن تغوش دماء القتال

سبحول الهدهو الى حركة  
والسكون الى صوت  
والوث الى حية  
والظلم الى مغل  
فقد قرنا ان تقابل  
حتى يتحول الظلم الى عدل

✱

( من الحكاية )

بدا الجنود يدخلون المياه فسي  
وارقهم وعرياتهم المذمرة ، وهنا  
نطلق رصاص الامداد من انواء  
لرشاشات نحو اولئك الجنود .  
يلتقم ما زالوا يدخلون المياه ، انهم  
تقدمون في وجه عواصف الرصاص  
والنار . كانوا متجهين الى الضفة  
الشرقية في حزم واقدام وهم يمانون  
حو هدفهم .

ها هي مدافع جنودنا اليسواكل  
تطلق القنابل من الغرب نحو الشرق ،  
رها هي المصخات تعرف الرمال من  
حصول الامداد . كانت القنابل تلك  
الخصون الاسرابلية دكا ، وتسمى  
لواقع المشرقة على المياه . ان المياه  
التي كانت خالية مائة وهي تتألق  
تحت اشعة الشمس قد اضطربت  
وتألفت الامواج فيها حول المراكب  
للعمرة والوزاريق . لقد دبت الحياة  
في المياه ، واعتكر الجو ، ان عيين  
الشمس الواسعة المظنية ترتقب  
المرعة ، ويرون الجنود المتحمسة  
تنظر الى الشرق . الى تلال الرمال  
العالية ، الى جزء الوطن المكتسب .  
كان المراكب والوزاريق حيوانات  
بحرية غريبة تنشق المياه في همة  
وتشاط ، انها تمسبح حربية فائقة  
الخواها لتلتهم الظلم والقهر والوث .  
لم يكن الامداد يتوقعون ذلك  
الهجوم . انه هجوم مفاجيء جريء  
لا يجدي معه الحضور والرشاشات .  
ان الجنود العرب لم يشن هزمهم  
شيء . ما هم يتقربون من الضفة  
الشرقية في عزم ولباث . لم يكن  
هناك وقت للحديث والكلام . كان  
كل جندي مصوبا نظره الى الشرق  
وقليه الى القتال . مراكب كثيرة  
وزاريق عديدة ترصاص الامداد . لقد  
صموا ان يسجلوا مجدا يشفيقونه

الى اسجاد انهم - مجيد استرداد  
الارض المكتسبة والتغلب على  
الاعداء .

انها المرة الاولى التي يدخل فيها  
اولئك الجنود الإبطل القناة بهذا  
العدد الكبير وبهذه الجرة النادرة .  
لقد حولوا الماء الى بر فساروا عليه  
بعرياتهم وذوارقهم غير هيائين ولا  
مرتدين . موقعهم ذلك يذكر بموقع  
طارق بن زياد قبل اختناح الاندلس .  
لا بد من تنظيف القناة من الخوف  
والرعب والتمار لكي تفتح لواعبها  
للشحن والمراكب . لا بد من القضاء  
على شر الامداد ليتمكن العرب من  
جلب الخير الى العالم .

كان الجنود يتكاثرون ويزدادون  
عددا كأنهم كانوا يتبعون من الضفة  
الغربية ليعا . استمدت شجاعتهم من  
الحماية وقودا ، ومقوالم من الثقة  
قوة ، وفلهم من الاستهانة إغلاما .  
ها هم يتقربون من الضفة الشرقية  
تحت وأبل من رصاص الامداد وستار  
من قنابل الضفة الغربية . يسبقوا  
يخرجون من المراكب والوزاريق . انها  
المرة الاولى التي يتألقون بالقلم فيها  
الضفة الشرقية بعد ثلث سنوات .  
لم يتقوا في امكنتهم مترددين يسر  
ساروا في شجاعة واقدام غيسر  
خاسين حسابا للانام التي فرسها  
الامداد في الضفة .

- اصعد ! احترس ، فان هنا  
القاما تحت الرمال .  
- وان يكن ؟ ساقط طيزقا لي  
ولاخواني من الجنود يتقمني وجسمي .  
- عظيم ! هلا ما ينفي لنا ان  
نغله لنمهد لغيرنا من الجنود . انني  
لست خائفا يا احمد ، ولكنني  
نصحتك بالاحتراس لكي نتكمن من  
ان تقوم بواجبنا وتؤدي مهمتنا .  
- هذا صحيح . ان الامصار بيد  
الله . انظر يا كامل الى رشقي كيف  
يسير بين الانام في جرة عجيبة .  
الله لا يخشى الموت .  
- رافع ! كاه ينتهي الى قمة  
التل الرملي .  
- في يده علم - علم بلادنا .  
- اجل ، في يده علم .

- مدعش ! لقد وصل الى اعلى  
التل .

- ها هو يفرس عمود العلم فسي  
الرملي .  
واخذ الجنديان يضحكان مله  
فبهبعا بعد ان هزلهما نشوة النصر .  
- الحمد لله ! لقد انتصرنا .  
- الان الضفة الشرقية أصبحت  
لنا . لقد استردناها . دخلنا  
سيناء .

- لأول مرة يرفع علمنا على رمالها  
بعد انتظار ست سنوات .  
وفجأة حدث دوي كبير . فالتفت  
كامل حوله فرأى اشلاء زميله احمد  
تنطاي في الهواء ، فاندب وجهه الى  
ناحية وقد ظل عليه حزنا واسى .  
لقد كان احمد صديقا ولها له . لذلك  
حزن عليه حزنا شديدا . ان ما كاه  
ان يرى صديقه يموت ويتلاشى من  
عينيه في الهواء بعد ان كان منذ  
لحظات قصار يحاذله ويشاركه في  
شمكة الانتصار . انه يعلم ان الجندي  
يخفي له الايبالي بالوث وان يسعين  
بالوث لان الاستهانة فسي يسيل  
الوطن مغفرة من مغامر الوطنية  
والشجاعة . ولكنه لم يستطع ان  
يتحالك بين التار يموت صديقه ،  
فجرت الدموع من عينيه فزارا ، وبعد  
قليل استرد تغلوه وواصل السير  
على الضفة بين الانام . وانه لذلك  
اذ سمع الجندي الذي فرس العلم  
في الرمال ينادي في فرح وإبتسام :  
« النصر لنا ! النصر لنا ! » فرجع  
كامل وجهه الى اعلى ، فوقع نظره  
على الجندي الباسل وهو واقف  
بجانب العلم يتمايل فرحا وزهوا  
ويشير بيده الى اخواته الجنود .  
قراحت الكتابة من وجه كامل ، وصعد  
التل الذي امامه متبسما متبهجا .

( استودة داخلية )  
ها انا اسير بين الانام بلا خوف  
لقد جئت لاقابل الامداد ، فما  
الضوف من الامداد ؟  
فجر صديقي الانام بجسمه  
يفتح طريقا لغيره  
وانا ايضا اشدق طريقا اخرى لغيري  
ليات الموت ، فقد امتزجت ان

— لقد وعصوا كل شيء في مواقعهم  
الحصينة .

— لقد كانوا مرفوعين فيها .  
— هل بقي منهم أحد هناك ؟

— كلا ، منهم من قتل ، ومنهم  
من استسلم .

— يدع أ  
— تعالوا لأريكم داخل تلك المواقع .

وسار الجنود مرمعين نحو  
الواقع الحصينة ليطعموا على داخلها .

( انشودة داخلية )

ها قد دخلنا حصونكم ومواقعكم  
النيمة واستولينا على خط بارليف

لقد انشام بيننا وبينكم حاجزا  
صفيقا

وتوجهتم ان ذلك الحاجز بفصل  
بعض ارضنا من بعض

ان العزيمة لفتح موقع يمكن  
الانسان ان يتحصن فيه

ان خط بارليف كفكم ملايين من  
الدولارات

وكن عزميتا لم تكلفا الا جهدا  
نفيسا

ان الارادة هي اقدم واحد ما  
ينكر من اسلحة

من ابتلكها امتك العالم  
لا شيء يقف امام الارادة

كل الخطوط النيمة تزول ارضاها  
وكل القوى البشرية فقر امامها

بالارادة استطعنا ان نركب جسورا  
على الماء

وان نهاجم حصونكم ونحن غير  
محصنين

اننا نسير الان على الرمال المتجهين  
ونحن ننشد نشيد الانتصار ،

وننشي نجاحنا  
وقد تحققت آمالتنا

لقد اقمنا يرهانا لكم على اننا  
اقوياء يمكننا ان نقهر قوتكم النسي

ادعيت اننا لا نقهر  
وان لنا ارادة قتل الحديد ونحطم

الطائرات والدبابات  
وان خنكم لا يحميكم ولا يفلمكم

عنا  
عنان الارادن عيال الوحيد الانساني

بعضا . انها المرة الاولى التي ركب  
فيها جسور لنقل الجنود عبر القناة .

كانت تجربة موفقة ناجحة . سار  
عليها الجنود ومدافعهم ودباباتهم

ومدافعهم نحو الضفة الشرقية .  
وبعد قليل قدمت طائرات العدو .

جاءت لتلقي قتالها على الجنود  
الواصل وعلى الجنود . ولكن

الطائرات العربية المصرية هبت  
لقاومتها . وكانت معركة حامية

الوطيس على مياه القناة وفي الجو .  
لم تتمكن طائرات العدو من نصف

الجسور ، فطقت الجسور منتصبة  
على وجه الماء كاشطرة انتصار تزين

عقد جندي ياسل . كان الجنود  
يسرون على تلك الجسور وظلالهم

تسير على الماء . وكانوا يمضون في  
قوة في اتجاه الشرق لكي يتفوا على

التلال الرملية التي وقف عليها  
زملاتهم وهم يلوحون بأيديهم في فرح

وابتهاج . لقد انخرست وشالفت  
المدى التي كانت تطلق رصاصها على

الجنود ، وفرت طائرات العدو فوق  
ان تصيب اهدافها . وبذلك خلت

الضفة الشرقية من القاذوة .  
تجمع الجنود الايطال لسوق

التلال الرملية ينصبون عليها الاملام  
ويقفون على الرمال في غيطة وفرح .

وزرايع يمشهم ياخذون ملء الكفهم من  
الرمال ويقولونها في شوق وراحة .

وجعل بعضهم يتقلبون على الرمال  
فرحين كالأطفال . وقفوا جماعات على

التلال يطولون على القناة ويهنسونه  
بعضهم بعضا . كانوا متدبسات

قلال يتهايون على الضفة الغربية  
لانتقال الى الضفة الشرقية . وما

هم يصلون الى هدفهم ويحتفون  
آمالهم .

وبعد ذلك جاء احد الجنود وقل  
بعوض مرتفع :

— تعالوا يا اخوان لتتفرج على  
مواقع العدو في خط بارليف . ان

الواحد منها يشبه بيلدة صخرة فيها  
كل ألوان التمة والراحة والدفاع .

فيه سيمتا ولغزبون راديو وسجل  
ولاسلكي ولتلاجات والمعمة وقواكه .

قلل احدهم :

اموت شهيدا  
لقد غرستم ايها الامداد الانقسام

في ارضنا  
ونحن غرسنا الشجاعة والحرمة

في قلوبنا  
ان الانقسام تتفجر فتزول

ولكن الشجاعة والحرمة باقيتان  
في قلوبنا

انتم تطعمون في سلب ارضنا  
ونحن نطعم في استرداد ارضنا

والاحتفاظ بها  
ان في السلب علما واعتد ونبضا

وان في الاحتفاظ مدلا وامانة  
وجبا

سنتقم لك يا احمد من اعدوك  
عني

ان الفرقة غادمة وساخوضها في  
عزم

وانتم فالوت مصير كل حي  
انا اخبر بان القوة التي نسي

تضاهت الان  
لانها مؤلفة من قوتي وقوا الصداقة

التي بيننا  
مؤلفة من شوقي الى القتال ومن

ثوري لانتقامك  
لقد تم يا احمد قتالا

قالت الفام العدو وقبل ان تقال  
العدو

ها قد انتصرنا يا احمد  
ان علمنا يرفرف على ارضنا التي

استردناها  
تري هل روحك ترفرف مع ذلك

العلم ؟  
تري هل وقع شلون من اسلاكك

الطيارة على مقربة من العلم ؟  
لقد تم فيبكك

ولكننا انتصرنا فاجبت  
وها انا انتم لي ولك

فان همي وعلكم ان انتصر  
\*

( من الحكاية )

اخذ الجنود العرب يتدفقون من  
الضفة الغربية كالسيل . تهيم

لا يتنقلون على الماء نسي الصريات  
المدفوعة والزوارق بل على جسور

ركبت واشتدت من الضفة الغربية الى  
الضفة الشرقية . جسور يتلو بعضها